# الطُّرَرُ

## لابن طاهر الخِدَبّ

إعداد: بدر بن محمّد بن عبّاد الجابري

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات

كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية

المدينة المنورة

# الملخَّص

يقدم هذا البحث غير مسبوق تعريفا بكتاب: "الطُّرر" لابن طاهر الخِدَبّ (ت ٥٨٠ هـ)، الذي وقف الباحث بتوفيق الله وحده على نسخة فريدة منه؛ موثقة غاية التوثيق.

ويأتي هذا البحث لينقض ما هو سائد مشهور عند الباحثين؛ من فقدان كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر، بناء على عدم وجود نسخة خطية له في فهارس المكتبات، وعدم وروده في المصادر المعنية بذكر المخطوطات، وأماكن وجودها.

والبحث يقدم هذه النسخة للباحثين والمعنيين بكتاب سيبويه؛ موثِّقًا لها بأدلة قاطعة، مبيِّنًا إضاءات جديدة عن كتاب: "الطُّرر"، وأثره في التعريف بشخصية ابن طاهر الخِدَبّ العلمية، مفرِّقًا بين نوعين من حواشي النسخة الخطية، ومبيِّنًا أثر "الطُّرر" في تصويب عدد من النصوص المنسوبة لابن طاهر أو لكتابه: "الطُّرر" في بعض المصادر، ومفصحًا عن الأثر الكبير للطُّرر في كتاب: "تنقيح الألباب" لابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) تلميذ ابن طاهر.

الحمد كل الحمد لله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على أفضل رسله، وخليله من خلقه؛ محمد الهادي إلى سواء السبيل، وعلى جميع الصحب والآل الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المعاد. أما بعد؛

فهذا بحث غير مسبوق أردت به الكشف عن كنز من كنوز تراثنا النحوي، ظل في غياهب النسيان؛ حتى تفضل الكريم المنان علي بالاهتداء إليه، وهذا الكنز التراثي علق نفيس، وأثر لعالم مشهود له بالتقدمة، والإتقان لكتاب سيبويه حفظا ورواية، وفهما ودراية.

وهذا العلق النفيس هو كتاب: "الطُّرر"؛ للأستاذ: أبي بكر بن طاهر الخِدَبّ (ت ٥٨٠ هـ)، شيخ العالم العلامة: علي بن محمد بن خروف (ت ٦٠٩ هـ).

وقصد هذا البحث هو إماطة اللثام عن النسخة الخطية التي وقفت عليها من هذا الأثر؛ الذي ما زال حتى كتابة هذا البحث معدودا من التراث المفقود.

وقد عرفت بابن طاهر تعريفا موجزًا، ثم تجولت في المصادر وما قاله الباحثون عن كتاب: "الطُّرر"، ثم كشفت مكنون هذه المخطوطة النادرة الفريدة التي وقفت عليها، وقدمت أدلتي على صحة نسبة "الطُّرر" فيها لابن طاهر الخِدَبّ.

ثم عرجت على هذه النسخة الفريدة التي وقفت عليها قاصدا تبيين إضاءات جديدة عن كتاب: "الطُّرر"، وشخصية ابن طاهر العلمية من خلاله، مفرقا بين نوعين من حواشي النسخة الخطية، مبينا أثر "الطُّرر" في تصويب عدد من النصوص المنسوبة لابن طاهر أو لكتابه: "الطُّرر" في بعض المصادر، ومفصحًا عن الأثر الكبير لكتاب: "الطُّرر" لابن طاهر في كتاب: تنقيح الألباب لابن خروف.

وقد قصدت في كل ذلك إلى الإيجاز والاختصار، منتهجا نهج ابن طاهر في طرره، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

وهذا البحث خلاصة جهد امتد بضع سنين، عانى معاناة شديدة مع هذه

النسخة الوحيدة، وكابد قراءة حواشيها دقيقة الخط، وفك طلاسم رموزها، كما عانى جدب المصادر؛ فيما هو بصدده.

والبحث بعد هذا كله؛ يأمل أن يكون له من الصحة أوفر نصيب.

والله أسأل أن ينفعني بما علمني، وأن يغفر لي، ولوالديّ، ولمن قرأه.

أولاً: مؤلِّف كتاب: "الطُّرر": ابن طاهر الخِدَبّ[1] (تعريف موجز)

- نسبه:

هو الأستاذ: محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي، كذا في جمهرة المصادر.

وانفرد الفيروزآبادي بنسبته قائلا: «محمد بن أحمد بن طاهر المعروف بالخدب الأقصيري الإشبيلي»[2]، ولا يخفى أن «الأقصيري» تحريف "الأنصاري".

- كنيته:

كنية الأستاذ هي: «أبو بكر» في جمهرة المصادر، وكذا كناه تلميذه: ابن خروف، وعند ياقوت في ترجمته لابن خروف كنية ابن طاهر: "أبو الحسن"، وغيّرها محقق معجم الأدباء إلى "أبي بكر" نقلا عن المراكشي[3]، وما كان له ذلك!

(١) ينظر في ترجمة ابن طاهر: إنباه الرواة ٤ / ١٩٤، و١٩٥، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٢ / ٥٦، والذيل والتكملة للمراكشي ٥ / ٦٤٨ - ٦٥١، وصلة الصلة لابن الزبير ٥ / ٣٧٥، وإشارة التعيين ص ٢٩٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص ٣١٣، والوافي بالوفيات ٢ / ٨١، والبلغة ص ٢٥٣، والمقفى الكبير ٥ / ١٨٢، و١٨٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ص ٤٠، ولسان الميزان ٦ / ٥١٧، و٥١٨، وبغية الوعاة ١ / ٢٨، وتحفة الأديب ١ / ٥٨٤ و٥٨٥، وجذوة الاقتباس ١ / ٢٧١، و٢٧٢، وكشف الظنون ص ٢١٣، وهدية العارفين ٢ / ١٠٠، ومعجم المؤلفين ٣ / ٧٠.

وستأتي الإشارة إلى الدراسات الحديثة التي كتبت عنه.

(٢) البلغة ص ٢٥٣.

(٣) معجم الأدباء ٥ / ١٩٦٩، مع الحاشية ٤.

وعند ابن حجر(١) هو «أبو عبد الله».

وعند المقريزي هو «أبو عبد الله، وأبو الحسن، وأبو بكر»(٢)، وكل ذلك مخالف للمشهور.

وسبب حصول ذلك من ابن حجر والمقريزي فيما يظهر لي أنهما ينقلان عن مصدر مشرقي في ترجمة ابن طاهر لا مصدر مغربي، وهذا المصدر هو: الحافظ المنذري، وسيأتي بيانه قريبا.

– لقبه:

ابن طاهر مشهور بلقبه: «الخِدَبّ».

وهو وصف أورده سيبويه في كتابه خمس مرات(٣).

وقد فسره أبو حاتم السجستاني قائلا: «جمل خِدَبّ: ضخم»(٤).

وفسره ابن قتيبه في وصف الظليم: «خِدَبّ: ضخم»(٥)، وقد سبق له القول: «الخِدَبّ: العظيم من النعام، ومن كل شيء»(٦).

وفسره الزُّبيدي قائلاً: «الخِدَبّ: الضخم»(٧)، وكذا فسره الأعلم(٨).

وفسره ابن السراج بقوله: «وهو الضخم الشديد»(٩).

وفسره ابن الدهان قائلا: «الغليظ الشديد»(١٠)، وعند العطار: «غليظ شديد»(١١).

(١) لسان الميزان ٦ / ٥١٧.

(٢) المقفى الكبير ٥ / ١٨٢.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٧٧، و٢٨٩، و٣٢٦، و٣٢٩، و٤٢٤.

(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ١١٢.

(٥) المعاني الكبير ١ / ٣٤٦.

(٦) المعاني الكبير ١ / ٣٣٩.

(٧) كتاب الأسماء والأفعال والحروف ص ٢٤٠.

(٨) النكت ٢ / ١١٦٣.

(٩) الأصول ٣ / ٢١٢.

(١٠) شرح أبنية سيبويه ص ٧٩.

(١١) مختصر شرح أمثلة سيبويه ص ١٣٠.

وفي العين: «بعير خِدَبّ، أي: ضخم شديد، وشيخ خِدَبّ، أي: قوي»(١).

وعند ابن دريد: «الخِدَبّ: البعير الشديد الصلب»(٢)، وفي وصف الظليم: «الخِدَبّ: الضخم»(٣)، و«بعير خِدَبّ: إذا كان عظيم الخَلق»(٤).

وعند الأزهري: «بعير وشيخ خِدَبّ: ضخم قوي شديد»(٥).

وعند الجوهري: «رجل خِدَبّ مثل هجفّ أي: ضخم»(٦).

وعند ابن سيده: «الخِدَبّ: الشيخ»(٧)، و«ابن دريد: بعير خِدَبّ: شديد صلب»(٨)، و«كل ضخم خِدَبّ»(٩)، و«الخِدَبّ: العظيم ...، والخِدَبّ: الضخم من النعام، وقيل: من كل شيء»(١٠).

ومما تقدم يتبين بجلاء أن لكلمة "خِدَبّ" إطلاقات واستعمالات متعددة، ولذا أحسن الفيروزآبادي حيث يقول: «والخِدَبّ كهِجَفّ: الشيخ، والعظيم، والضخم من النعام وغيره، والجمل الشديد الصلب»(١١).

وفسره المقريزي والسيوطي بـ: «الرجل الطويل»(١٢)، ولم يرد في المصادر على ما سبق بيانه تفصيلا.

---

(١) العين ٤ / ٢٣٤ (خدب).

(٢) جمهرة اللغة ١ / ٢٨٧.

(٣) جمهرة اللغة ١ / ٢٩٠.

(٤) جمهرة اللغة ٢ / ١١٦٤.

(٥) تهذيب اللغة ٧ / ٢٨٧ (خدب).

(٦) الصحاح ١ / ١١٨ (خدب).

(٧) المخصص ١ / ٦٥ (نقلا عن أبي عبيد).

(٨) المخصص ٢ / ١٦٢. وتقدم توثيق قول ابن دريد.

(٩) المخصص ٢ / ٢٧٥ (نقلا عن ابن السكيت).

(١٠) المحكم ٥ / ١٤٥ (خدب). وقد سبق نقل قريب منه عن ابن قتيبة.

(١١) القاموس المحيط ١ / ١٥٤ (خدب).

(١٢) المقفى الكبير ٥ / ١٨٢، و١٨٣، وبغية الوعاة ١ / ٢٨.

ولم يورد الزَّبيدي[١] هذا المعنى لكلمة: "خِدَبّ".

والرجل الطويل يُسمّى: الأخدب، من الخَدَبِ، وهو الطول، والهَوَج أيضا؛ بحسب ما في جمهرة المصادر الآنفة.

ولقب ابن طاهر "الخِدَبّ" كذا بالدال المهملة في جمهرة المصادر، ووقع في طبعة للسان الميزان: «خِرَبّ» بالراء، وأشار إلى هذا النص في طبعة لسان الميزان د/ محمد الزين، ولم يعلق بشيء[٢]، ووقف عليه د/ السيف، وعلق قائلا: «وهو وهم، إذ لا معنى للكلمة بهذا الضبط»[٣].

وأقول: لم أقف على هذا في الطبعة التي رجعت إليها من لسان الميزان، والغريب أن كلا الطبعتين مضبوط بسن القلم وبالحروف!

- مولده:

ليس في جمهرة المصادر تحديد سنة ولادة ابن طاهر، وانفرد المقريزي[٤]، وابن حجر[٥]، بتحديد سنة (٥١٢ هـ)؛ سنة ولادة لابن طاهر، ونقله د/ محمد الزين عن ابن حجر ولم يعلق عليه بشيء[٦]، ونقله عن ابن حجر د/ السيف ولم يسلمه؛ لأن أحد شيوخ ابن طاهر - وهو أبو الحسن الأخضر - توفي سنة (٥١٤ هـ)؛ مما يستحيل معه إذا صح أخذه عن ابن الأخضر أن يكون مولد ابن طاهر سنة (٥١٢ هـ)، ورجح أن مولد ابن طاهر في حدود سنة ٥٠٠ هـ[٧].

---

(١) تاج العروس ٢ / ٣٣٧ (خدب).

(٢) ينظر: الجهود النحوية لابن طاهر ص ٤٤٦.

(٣) أبو بكر بن طاهر ص ٧٠.

(٤) المقفى الكبير ٥ / ١٨٣.

(٥) لسان الميزان ٦ / ٥١٧.

(٦) ينظر: الجهود النحوية لابن طاهر ص ٤٤٧.

(٧) أبو بكر بن طاهر ص ٧٠، و٧١.

وقد درس عدد من الباحثين(١) أبا بكر بن طاهر الخِدَبّ.

ولا أجدني في حاجة إلى تكرار ما كتبوه، وسأكتفي هنا بذكر أبرز شيوخ ابن طاهر، وثناء العلماء عليه، وقيامه على كتاب سيبويه، وشيء من شعره، ومؤلفاته، وأبرز تلامذته، ووفاته.

- أبرز شيوخ ابن طاهر:

من أبرز شيوخ ابن طاهر(٢) شيخان:

١- ابن الأخضر، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن (ت ٥١٤ هـ)، تلميذ الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ).

٢- ابن الرمّاك، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٤١ هـ)، أخذ عن ابن الأخضر، وابن الطراوة (ت ٥٢٨ هـ).

وابن الرمّاك أبرز شيوخ ابن طاهر، وعنه أخذ الكتاب، «ولم يأخذه عن غيره»(٣).

ويغلب على ظني أن تلمذة ابن طاهر على ابن الأخضر كانت في الصغر، ثم انتقل بعد ذلك إلى شيخه الأثير: ابن الرمّاك.

- ثناء العلماء على ابن طاهر:

لا يخلو مصدر من مصادر ترجمة ابن طاهر من ثناء عاطر عال على ابن طاهر،

(١) من ذلك:

١- أبو بكر بن طاهر الإشبيلي المعروف بالخدبّ حياته وآراؤه النحوية: د/ محمد بن إبراهيم السيف.

٢- الجهود النحوية لابن طاهر النحوي: د/ محمد الزين زروق.

٣- ابن طاهر الإشبيلي عصره حياته آراؤه النحوية: د/ أحمد محمد عبد الله، ١٩٧٩م.

٤- ابن طاهر الأندلسي المشهور بالخربّ [كذا] وآراؤه في النحو واللغة: حنان سعيد داود.

٥- ابن طاهر (ت ٥٨٠ هـ) وجهوده الصرفية والنحوية: هدى ناجي البديري.

٦- موقف ابن خروف من آراء أستاذه الخدبّ في كتاب تنقيح الألباب: شادن عبد العزيز بصفر.

(٢) ينظر في شيوخ ابن طاهر: أبو بكر بن طاهر ص ٧٣ و٧٤.

(٣) الذيل والتكملة للمراكشي ٥ / ٦٤٨ (نقلا عن ابن خروف).

ومن ذلك:

١- قال المراكشي: «كان رئيس النحويين بالمغرب في زمانه بلا مدافعة»(١).

٢- قال القفطي: «قرأ النحو ببلاده على مشايخ الأندلس، وأجاد فيه، وكان كتاب سيبويه على لسانه»(٢).

- قيام ابن طاهر على كتاب سيبويه:

ابن طاهر الخِدَبّ معنيٌّ عناية فائقة جدًّا بسيبويه وكتابه، وقائم به قياما سجله المترجمون والمعنيون بسيبويه؛ ومن ذلك:

١- يقول المراكشي: «وكان ابن طاهر رئيس النحويين بالمغرب في زمانه بلا مدافعة، وأفهمهم أغراض سيبويه، وأحسنهم قياما على كتابه، وأنبلهم إشارة إلى ما تضمنه من الفوائد»(٣).

٢- يقول القفطي (نقلا عن أبي اليُمن زيد الكندي): «كنت إذا ذكرت مسألة سرد الكلام عليها من كتاب سيبويه؛ فتحققت أنه أحفظ الناس للكتاب»(٤).

٣- يقول ابن مالك: «الوجه المذكور هو مذهب سيبويه والمحققين ممن تدبّر كلامه، كأبي الحسن بن خروف، وابن طاهر، وأبي علي الشلوبين»(٥).

وما كتاب ابن طاهر: "الطُّرر" - وسيعرِّف به البحث - إلا نتاج هذا الحفظ لكتاب سيبويه، والقيام عليه، وفهمه.

---

(١) الذيل والتكملة للمراكشي ٥ / ٦٤٨.

(٢) إنباه الرواة ٤ / ١٩٤.

(٣) الذيل والتكملة للمراكشي ٥ / ٦٤٨، و٦٤٩.

(٤) إنباه الرواة ٤ / ١٩٥.

(٥) شرح التسهيل ٢ / ٧٤. وينظر في المسألة المنوه عنها: أبو بكر بن طاهر ص ١٢٥ و١٢٦.

- مؤلفات ابن طاهر:

يظهر لي أن ابن طاهر لم يهتم بتدوين مصنف مستقل؛ يسطر فيه فهمه وعلمه، وإنما كان يكتفي بتعليقات على حواشي نسخته من كتب اهتم بها، وصرف عنايته لها.

ودليل ذلك أن المصادر لم تذكر له إلا تعليقات على كتاب سيبويه، ومعاني الفراء، وإيضاح الفارسي، وهذه الكتب ويضاف لها كتاب الأصول في نظر أبي بكر هي المعول عليها في الصناعة.

وهذا في رأيي شأن العلماء الربانيين المحققين؛ فما الفائدة في تسويد الأوراق بعلم قصاراه نصوص منقولة من مصادر موجودة متداولة ؟

ولذا عمد ابن طاهر إلى إثبات تعليقات وجيزة على حواشي نسخته من هذه المصادر، وسيخص البحث كتابه: "الطُّرر" بحديث مفصل.

وقبل أن يودع القلم هذه النقطة أحب أن أنبه إلى أن د/ محمد الزين استدرك على المصادر مؤلفا لابن طاهر هو: "شرح كتاب الأبنية (الاستدراك) للزبيدي"(١).

وقد استنبطه من قول ابن خروف: «وللأستاذ أبي بكر في كتاب الأبنية عجائب من تبيين مشكلها، وتحقيق المستدرك منها، وشرح الألفاظ المجهولة فيها، وتعليل ما لم يصح استدراكه، والتنبيه عليه، وغير ذلك مما انفرد به رحمه الله»(٢).

وأقول: الذي يظهر لي أن كلام ابن خروف هنا عن ما ثقفه من شرح ابن طاهر أبنية كتاب سيبويه في أثناء القراءة، وإن كان ما فهمه الدكتور الفاضل فهما واردا. والله أعلم.

(١) الجهود النحوية لابن طاهر ص ٤٥٣.

(٢) تنقيح الألباب (مخطوط) ص ٢٨١. والنص مثبت في قسم الدراسة من تنقيح الألباب ص ٦١.

- أبرز تلاميذ ابن طاهر:

تتلمذ على ابن طاهر كثيرون(١)، فقد شُهر بالتدريس حيثما رحل، ومن أبرز تلامذة ابن طاهر وأنجبهم: ابن خروف، وأبو ذر الخشني، وأبو حفص السلمي.

وسيأتي ذكرهم في توثيق نسخة كتاب: "الطُّرر".

- شيء من شعر ابن طاهر:

أحسن د/ السيف في وقوفه على نظم ابن طاهر موانع الصرف في ثلاثة أبيات، وقد علق د/ السيف قبل إيرادها قائلا: «لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه شاعر، أو يمتلك المقدرة على النظم، وكل ما جاء عنه في هذا أبيات ثلاثة نظمها في موانع الصرف نقلها عنه تلميذه ابن خروف»(٢).

ثم علق بعد إيراده ثلاثة الأبيات قائلا: «وهي أبيات قليلة، ومع قلتها لم تخل من طابع التكلف والصنعة، ولاتكفي للحكم على الرجل بأنه ناظم مقتدر، أو شاعر مطبوع»(٣).

وأقول: فات الدكتور الفاضل الوقوف عند قول ابن حجر في لسان الميزان – وهو من مصادره –: «ودخل مصر سنة ٧٢ هـ؛ فمدح السلطان صلاح الدين»(٤).

وقد وقفت على نص نفيس نقله المقريزي يبين عن شاعرية ابن طاهر في مدحته للسلطان صلاح الدين، وذلك حيث يقول: «وأنشد له أبو محمد المنذري من قصيدة طويلة يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب [طويل]:

(١) ينظر في تلامذة ابن طاهر: أبو بكر بن طاهر ص ٧٤، و٧٥.

ويستدرك عليه: أبو القاسم، أحمد بن عيسى بن عبد البر البكري؛ فقد نص الرعيني (برنامج شيوخ الرعيني ص ٢٥) على أخذه عن ابن طاهر.

ويستدرك عليه من روى عنه من معاصريه: كالسديد بن الذهبي وغيره (تحفة الأديب ١ / ٥٨٤ و٥٨٥).

(٢) أبو بكر بن طاهر ص ٨١.

(٣) أبو بكر بن طاهر ص ٨٢.

(٤) لسان الميزان ٦ / ٥١٨.

مغاني سلمى بالشريف ألا اسلمي سقتك الغوادي كلّ أوطف أسحم
فكم وقفة لي في جنابك أعربت عن الشوق حتى قيل عني المتيّم
وصهباءَ شملال كأن مسيرها إلى الريح ينمى للجديل[1] وشدقم»[2].

وأقول: يكشف هذا النص عن شيئين مهمين:

١- يكشف عن نفس شعري لابن طاهر متأثر بالشعر القديم (الجاهلي).

٢- يكشف هذا النص عن المصدر الذي استقى منه المقريزي وابن حجر ما انفردا به في ترجمة ابن طاهر، وهذا المصدر هو: الحافظ المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي - ت ٦٥٦ هـ)، وقد نص الحافظ ابن حجر على التصريح بالمنذري في ترجمته ابن طاهر حيث يقول: «وذكر المنذري أنه كان يحترف بالتجارة ...»[3]، وجملة "يحترف بالتجارة" هي نص قولة ابن الأبار[4].

ثم وقفت على نص نفيس نقله السيوطي[5] فيه التصريح بالنقل عن كتاب المنذري: "تاريخ من دخل مصر".

وقد كنت أظن النقل عن المنذري كان من كتابه: "التكملة لوفيات النقلة"، وقد عدت لمطبوعة هذا الكتاب بتحقيق د. بشار عواد معروف؛ فوجدتها مطبوعة عن نسخة ينقص منها الجزء الأول، وقد صرح به المحقق، ومطبوع التكملة للمنذري يبدأ بوفيات سنة (٥٨٢ هـ)، وسيأتي أن وفاة ابن طاهر كانت سنة

(١) في الأصل: «للجديد» تحريف، وجديل وشدقم فحلان مشهوران، يقول الزمخشري (أساس البلاغة ٢ / ١٨٧- فحل): «وكان شدقم وجديل فحلان فحيلين، أي: مختارين منجبين».
ومنه يعلم أن قول محقق المقفى الكبير (٥ / ١٨٣ - الحاشية ٣): «والشدقم الواسع الشدقين، ويعني البعير»؛ على خلاف المراد.

(٢) المقفى الكبير ٥ / ١٨٣.

(٣) لسان الميزان ٦ / ٥١٨.

(٤) التكملة لكتاب الصلة ٢ / ٥٦.

(٥) تحفة الأديب ١ / ٥٨٤.

( ٥٨٠ هـ)، فقد تكون ترجمة ابن طاهر مما لم يعثر عليه حتى الآن من كتاب المنذري: "التكملة لوفيات النقلة". والله أعلم.

والذي يظهر لي أن الحافظ المنذري ترجم لابن طاهر الخِدَبّ في كتابيه: "التكملة لوفيات النقلة"، و"تاريخ من دخل مصر"، وذلك أن النص الذي سبق نقله عن ابن حجر في مدحة السلطان صلاح الدين، والنص الذي سبق نقله عن المقريزي في نقل أبيات من هذه المدحة يختلف اختلافا يسيرا عما نقله السيوطي عن الحافظ المنذري، وقد يقال: إن السيوطي تصرف في النص، وهو احتمال وارد، وتكرار الترجمة عند المؤلفين في أكثر من كتاب أمر وارد كثيرا.

يقول السيوطي: «قال الحافظ زكي الدين المنذري في "تاريخ من دخل مصر": إمام في العربية، طويل الباع، اشتغل على ابن الأخضر، وقدم مصر، واشتغل عليه بها جماعة، وكان يعرف كتاب سيبويه. أنشدني السديد بن الذهبي قال: أنشدنا ابن طاهر لنفسه بمصر:

مغاني سلمى بالشريف ألا اسلمي ... سقتك الغوادي كلّ أوطف أسحم

فكم وقفة لي في جنابك أعربت ... عن الشوق حتى قيل عني[١] المتيّم

وصهباءَ شملال كأن مسيرها ... إلى الريح ينمى للجديل[٢] وشدقم

سمعت الفقيه أبا الحسن علي بن أحمد المراكشي يقول: سمعت بعض من لقيته من النحويين يقول: لم يقل ابن طاهر سوى بيت واحد، وهو:

وأعجب شيء سمعنا به ... مريض يعاد فلا يوجد

قال المنذري: وهذا البيت قد حكاه الخطيب في تاريخه[٣].

... وسمعت غيره يقول: قال لي شخص: إنه كان ببجاية وقت الاختلال ـ وهو

(١) في الأصل: «عين» تحريف.

(٢) في الأصل: «للجديد» تحريف، وقد سبق التعليق عليه.

(٣) تاريخ مدينة السلام ٣ / ٩١٦، لأبي عمر الزاهد (غلام ثعلب)، وفيه: «عليل» بدل "مريض".

بالعمل ـ يسرد أبياتا مجردة، فعلقتها عنه، فإذا هي أبيات ستون. انتهى كلام المنذري»[١].

وفي هذا النص مع النص الذي سبق نقله عن المقريزي اختلاف يسير من جهة، واختلاف غير يسير من جهة أخرى؛ فأما الاختلاف اليسير فهو أن الأبيات الثلاثة عند المقريزي من قصيدة طويلة في مدحة السلطان صلاح الدين، وعند السيوطي هي أبيات أنشدها ابن طاهر لنفسه فحسب.

وأما الاختلاف غير اليسير فهو أن النص المنقول عند السيوطي فيه اختلاف كبير في نسبة قول الشعر إلى ابن طاهر.

والذي يستنتجه البحث أن النقل عند السيوطي يختلف عن النقل عند المقريزي لاختلاف الكتاب المنقول عنه كلام المنذري.

وأما حول قضية قول ابن طاهر الشعر وشاعريته؛ فالذي يستنبطه البحث أن ابن طاهر له مشاركة شعرية، ولكنها ليست بكثيرة، إذ الأغلب عليه جانب الرواية، وسيأتي عند الكلام عن كتاب: "الطُّرر" بيان ذلك تحت الرقم ٩ في البند: خامسا.

– وفاة ابن طاهر:

جمهرة المصادر على أن محمد بن أحمد بن طاهر الإشبيلي توفي سنة (٥٨٠ هـ) بـ: بجاية (وهي مدينة ساحلية شرقي دولة الجزائر حاليا) بعد أن عاني من اختلاط قبيل وفاته.

وانفرد القفطي[٢] بأنه توفي سنة (٥٧٠ هـ)، والتاريخ الأول هو المعول عليه.

وانفرد الفيروزآبادي[٣] بأنه توفي ببخارى، وهو تحريف بجاية[٤].

رحم الله ابن طاهر، وجزاه عما قدم خير الجزاء.

---

(١) تحفة الأديب ١ / ٥٨٤ و٥٨٥.

(٢) إنباه الرواة ٤ / ١٩٥.

(٣) البلغة ص ٢٥٣.

(٤) تنظر: الحاشية ٥ ص ٢٩٥ من إشارة التعيين.

ثانيا: كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر في المصادر، وعند الباحثين.

أ- كتاب: "الطرر" في المصادر.

لا تختلف المصادر في أن كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر هو تعليقات علقها على كتاب سيبويه، أو ما عبر عنه المراكشي بـ: "التنبيهات"؛ حيث يقول: «وله عليه تنبيهات مفيدة»(١)؛ وهو بالنظر إلى ماهية ومادة(٢) هذه التعليقات (الطرر)، لا على سبيل إيراد اسم الكتاب.

وعبارات المصادر تختلف في تسمية هذا الكتاب، وذلك على النحو الآتي:

١- تسميته بـ: "الحواشي":

ياقوت الحموي يقول عن ابن طاهر في ترجمة ابن خروف: «وأخذ النحو عن الأستاذ أبي بكر(٣) ابن(٤) طاهر المعروف بالخِدَبّ صاحب الحواشي على كتاب سيبويه»(٥).

وابن حجر يقول: «قيما بإقراء كتاب سيبويه، وله عليه حواشي متقنة ذكر ذلك ابن الأبّار»(٦)، وما نقله ابن حجر تصرف منه في نص ابن الأبّار، وسيأتي نقله بحروفه.

ووسمه إسماعيل باشا البغدادي بأنه: «حواشي على سيبويه»(٧).

(١) الذيل والتكملة للمراكشي ٥ / ٦٤٩.

(٢) لا تخرج مادة الطرر عن كونها «تعليقات، وتنبيهات، وتنكيتات». ظاهرة الطرر في المخطوط المغربي ص٣٩١.

(٣) في المخطوط (الأصل): «أبي الحسن»، وغيرها المحقق. وقد سبق بيانه.

(٤) كذا.

(٥) معجم الأدباء ٥ / ١٩٦٩.

(٦) لسان الميزان ٦ / ٥١٨.

(٧) هدية العارفين ٢ / ١٠٠.

٢- تسميته بـ: "الطُّرر":

ابن الأبّار يقول: «وله تعليق على كتاب سيبويه سماه بـ: الطُّرر؛ لم يسبق إلى مثله»(١).

وكذا ورد النص عند الذهبي(٢)، والمكناسي(٣)، ونحوه عند ابن قاضي شهبة(٤).

وورد النص عند المقريزي عن ابن الأبّار هكذا: «وله تعليقة على كتاب سيبويه سماها: الطُّرر؛ لم يسبق لمثلها»(٥).

ونحوه دون عزو عند الصفدي(٦).

وقال الفيروزآبادي: «له تعليق على سيبويه سماه: الطُّرر»(٧).

٣- تسميته بـ: "الطُّرر" و"الحواشي":

قال السيوطي: «قلت: وقفت على حواشيه على الكتاب بمكة المشرفة»(٨)، مع أنه قد سبق له القول: «قال ابن الزبير: نحوي مشهور حافظ بارع، اشتهر بتدريس الكتاب فما دونه، وله على الكتاب طرر مدوّنة مشهورة»(٩).

ومما تقدم يظهر أن هذه التعليقات التي علقها ابن طاهر على كتاب سيبويه اسمها: "الطُّرر".

(١) التكملة لابن الأبار ٢ / ٥٦.

(٢) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص ٣١٣.

(٣) جذوة الاقتباس ١ / ٢٧١.

(٤) طبقات ابن قاضي شهبة ص ٤٠.

(٥) المقفى الكبير ٥ / ١٨٣.

(٦) الوافي بالوفيات ٢ / ٨١.

(٧) البلغة ص ٢٥٣.

(٨) بغية الوعاة ١ / ٢٨.

(٩) بغية الوعاة ١ / ٢٨.

وأما تسميتها بـ: "الحواشي" عند ياقوت وابن حجر والسيوطي وإسماعيل باشا البغدادي؛ فهو استعمال منهم لمصطلح المحدثين في تسمية التعليق على حواشي النسخة (الطرة): حاشية(١).

وأقدم من أورد نصوصا من كتاب: "الطُّرر" هو تلميذ ابن طاهر النجيب: "ابن خروف" في كتابه: تنقيح الألباب(٢)، وسيأتي نقل شيء من هذه النصوص قريبا.

وقد نصت جمهرة المصادر على أن ابن خروف أفاد من طرر شيخه، وأنه اعتمد عليه في تأليف كتابه: تنقيح الألباب، وسيأتي في آخر البحث نقاش مفصل حول نصوص كتاب ابن طاهر: "الطُّرر" في كتاب ابن خروف: تنقيح الألباب.

ب- كتاب: "الطرر" عند الباحثين.

نص بعض الباحثين على أن كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر الخِدَبّ كتاب لا أثر له اليوم، يقول د/ السيف: «ولا أجد له أثرا فيما وقفت عليه من فهارس المخطوطات، ولعله مما فقد»(٣).

ويقول د/ محمد الزين: «لم يحفظ الزمن لنا ـ فيما علمت ـ شيئا من آثار ابن طاهر التي ألفها، فهي غائبة عنا لا ندري عنها شيئا، أهي مفقودة أم موجودة»(٤).

ولم يقف الباحث فيما رجع إليه من مصادر، وما كتبه محققو بعضها، وكذا بعد سؤال عدد من المختصين؛ على ما يفيد بوقوف أحد منهم على كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر.

وسيأتي الكلام عن النسخة الخطية التي وقفت عليها بتوفيق من الله.

(١) ينظر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين ص ٢٢١ - ٢٢٥، ويقارن بـ: ظاهرة الطرر في المخطوط المغربي ص ٣٩٨.

(٢) ينظر: تنقيح الألباب ص ٥١٥.

(٣) أبوبكر بن طاهر ص ٨٠.

(٤) الجهود النحوية لابن طاهر ص ٤٥١.

ثالثا: كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر الخِدَبّ – النسخة الخطية.

كنت وما زلت مغرما بسيبويه وكتابه مهتما بالوقوف على كل ما له صلة بكتاب سيبويه، وكنت عندما أقرأ في الجزء المطبوع من شرح ابن خروف ألحظ اهتماما واحتفاء بنص الكتاب وفهمه، وكان لدي يقين بأن جزءا من شرح ابن خروف هو لابن طاهر دون نصٍّ وعزو، وليس كل الشرح، ولكن ما الذي لابن خروف؟ وما الذي لابن طاهر؟ هذا حديث سأذيعه في آخر البحث.

وفي أثناء بحثي عن ما كتب عن كتاب سيبويه، وقفني البحث على نسخة خطية نفيسة من كتاب سيبويه بخط ابن خروف نفسه، ومن العجب أنها في باريس، ولم يطلع عليها محقق طبعة باريس من كتاب سيبويه: هرتيوغ درنبرغ، فاقتنيت مصورة من هذه النسخة منذ بضعة أعوام.

وكنت كثير الرجوع إلى هذه النسخة؛ لما فيها من ميزات ليست في غيرها من مطبوعات الكتاب، أو نسخه الخطية، ولعلي أفردها بحديث مستقل (بمشيئة الله تعالى).

ومما استوقفني في هذه النسخة أنها مشحونة بحواشٍ كثيرة؛ بعضها مقابلة لبعض نسخ الكتاب، وبعضها تعليقات غاية في النفاسة والإيجاز على نص سيبويه.

ولحظت أن هذه التعليقات تبدأ أو تنتهي برموز مختلفة؛ فجعلت همي كلما أتيحت لي فرصة حل هذه الرموز ومعرفة دلالتها، وقد تمكنت بحمد الله بعد لأي ومعاناة شديدين من معرفة دلالة أغلب رموز هذه النسخة، على وجه القطع واليقين، لا على جهة الشك والتخمين.

ومن هذه الرموز: رمز كان تارة يتقدم عددا من التعليقات الشارحة لكلام سيبويه، ومراده من أبوابه، أو المتعقبة له نادرا، أو المعلقة على مسائله، أو المحتجة

له، أو المخرِّجة لما خالفه، أو المشيرة إلى نص له سابق أو لاحق، وتارة يعقب الرمز هذه التعليقات.

وهذا الرمز الدائم التكرار؛ هو الرمز: "ط".

فبحثت كثيرا(١) طيلة أعوام خلت حتى تأكدت أن الرمز "ط" هو رمز لكتاب ابن طاهر: "الطُّرر"، وأن هذه التعليقات هي طرر ابن طاهر على كتاب سيبويه؛ ذلك الكتاب النفيس الذي لم يطلع عليه الباحثون في حدود علمي(٢).

وتعليل ذلك أن الطرر بقيت مدونة على حواشي نسخة كتاب سيبويه، ولم تجرد في كتاب مستقل.

وقبل أن أسوق أدلتي على صحة ما أذهب إليه في نسبة التعليقات التي وسمت بالرمز "ط" لابن طاهر؛ أحب أن أنبه القارئ الكريم لنسخة ابن خروف، وهذا البحث؛ إلى أمور:

١- هذه النسخة (نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه) بها خروم غير يسيرة لم يتنبّه لها من رقّم هذه المخطوطة، فالترقيم متسلسل، وهو بحسب الموجود من صفحات هذا المخطوط النفيس، ولكن في هذه النسخة خروم غير يسيرة تُعلم أماكنها من خلال مطابقة أبوابها بأبواب كتاب سيبويه.

وهذا يعني فقدان جزء كبير من مقابلة ابن خروف لبعض نسخ كتاب سيبويه، وفقدان عدد غير قليل من طرر ابن طاهر على كتاب سيبويه.

وهذه النسخة متاحة على شبكة المعلومات، بأكثر من صورة، والإحالة هنا في هذا البحث إلى مصورة جيدة من هذه النسخة متاحة على موقع "ويكي مصدر".

(١) من إشكالات الطرر في كتب التراث: تحقيق نسبتها. ينظر: ظاهرة الطرر في المخطوط المغربي ص ٤٠١.

(٢) أفاد أحد محكمَي البحث أن باحثَيْنِ (ولم يسمهما) اطلعا على نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه، وأنهما يريان أن التعليقات هي منتخبات من كتاب: "الطرر" لابن طاهر، وسيأتي نقاش له في البند: سادسا.

ويمكن تحميلها وتصفحها، وهي في هذا الموقع مرقمة بحسب الصفحات، وعليه سار البحث.

٢- هذه الطُّرر لم ترتب، وإنما هي مبثوثة على جميع حواشي النسخة، وبعضها كتب باتجاهات كتابة مختلفة.

وربط هذه الطُّرر بكلام سيبويه يحتاج دربة خاصة، على الرغم من أن ابن خروف حرص على وضع علامة تدل على مكان الطُّرة من نص سيبويه، وجاء نص العلامة هكذا: "مـ" فوق الكلمة المعلق عليها من نص سيبويه، إلا أنه عند تكاثر الطُّرر يصبح الأمر في غاية العسر.

٣- تعرّض عدد غير قليل من طرر النسخة للرطوبة؛ مما ذهب بعدد منها، وهو يعني فقدان عدد من طرر ابن طاهر على كتاب سيبويه.

٤- بعض الطرر صعبة جدا في القراءة؛ لبهوت حبرها.

٥- بعض الطرر غير مترابطة؛ بل كتبت مجزأة، ولذا يجب على القارئ عند قراءتها؛ أن يكون من الدربة بمكان على أسلوب ابن خروف في تعليق هذه الطرر.

ومع كل ذلك؛ فالفرح يغمرني بالوقوف على نسخة نفيسة من كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر؛ مكتوبة بخط تلميذه النجيب: ابن خروف.

وأقول أيضا: إن في صفحة العنوان (ما يسمى: الظهريّة)[1] نصًّا يغلب على ظني أنه بخط ابن طاهر، وفي هذا النص إجازة من ابن طاهر لابن خروف بكتاب سيبويه، وتأريخ لهذه الإجازة، وهذا النص بحسب ما استطعت قراءته:

«يقول محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري عفا الله عنه: أخذ عني الأستاذ الأديب النحوي أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي؛ المعروف بابن خروف أكرمه الله بتقواه، جميع كتاب أبي بشر عمرو بن عثمن [عثمان] بن قنبر؛

(١) ينظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي ص ٢٤٠.

المعروف بسيبويه رحمه الله، أخذ تفقه، وتحذيق، ودراية، وتحقيق، واستقصى جميع ذلك؛ فكمل له بحمد الله عقب جمادى الآخرة؛ من عام تسعة وخمسين وخمس ماية [ مائة ].

وكتب محمد؛ حامدا لله تعلى [ تعالى ]، ومصليا على نبيه صلى الله عليه وسلم »(١).

وما تحته خط كذا قرأته، وهو بالكاد يُقرأ، وقد اجتهدت في قراءة النص قدر المستطاع.

وأقول: يغلب على ظني أن هذا النص بخط ابن طاهر؛ بدليلين:

١- اختلاف الخط في هذا النص عن غيره من النسخة، وهو واضح في المصورة المرفقة.

٢- قوله: « وكتب محمد ».

ويدل على هذا الظن ما ورد في آخر هذه النسخة، ففيها إثبات سماع النسخة، والنص بحروفه:

« قال علي [ كتبت بالحمرة ]:

أخذ جميع كتاب أبي بشر عمرو بن عثمن [ عثمان ] بن قنبر؛ المعروف بسيبويه، عن الفقيه الأستاذ، علامة العصر، وأوحد الدهر [ أقول: هو هنا يعني: ابن طاهر ]:

الفقيه القاضي(٢) الأجل الأديب النحوي الأكمل: أبو حفص عمر بن الفقيه القاضي أبي محمد عبد الله بن عمر السلمي، والفقيه الأستاذ الأديب النحوي: أبو ذر مصعب بن الفقيه الأستاذ أبي بكر مسعود الخشني، وعلي بن محمد بن خروف عفا الله عنهم؛ أخذ تفقه، وتحذيق، ودراية، وتحقيق، واستقصوا جميع

(١) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١.

(٢) "القاضي" مستدركة في الحاشية اليمنى، وكتب فوقها "صح"، وأشار لموضعها في المتن بخرجة.

ذلك؛ فكمل لهم بقراة [بقراءة] الأستاذ بلفظه عام ثمانية وخمسين، ونقص لأبي ذر وعلي منه شي [شيء] أكملاه في أول العام التالي، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد سيد المرسلين(١).

وسمعت عليه(٢) نحو ثلثه الأول مرة ثانية، وسمعت مرة(٣) ثالثة نحو نصفه الأول عليه أيضا(٤)؛ مع غير أبي حفص وأبي ذر أكرمهم الله تعالى»(٥).

فهذا النص فيه إثبات سماع القراءة، والنص الأول هو إجازة الشيخ الأستاذ: ابن طاهر بخطه لتلميذه ابن خروف بكتاب سيبويه.

وأمر هذه النسخة فيه من العجب الكثير؛ فهي كتبت في الأندلس عام ٥٥٨ – ٥٥٩ هـ، وعليها إجازة كتبها: "أبو الثناء شهاب الدين محمد الألوسي عفي عنه"(٦) مؤرخة عام ١٢٦٥ هـ، ومختومة بختم الألوسي المفسر البغدادي المشهور مؤلف: "روح المعاني"، والمتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، ثم النسخة بعد هذا كله مودعة في المكتبة الوطنية بباريس!

رابعا: توثيق نصوص "الطُّرر" في النسخة الخطية، ونسبتها لابن طاهر.

مع أنه لا يوجد تصريح بأن هذه التعليقات هي طرر ابن طاهر، شأن عدد من المخطوطات التي عليها طرر(٧)؛ إلا أنه لا يخالجني أدنى شك أن هذه التعليقات المثبتة على حواشي نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه المبدوءة أو المختومة بالرمز "ط" هي طرر ابن طاهر الخِدَبّ، ولأجل توثيق هذه النسبة أسوق ثلاثة أدلة تكفي

(١) هنا وضع دائرة منقوط في وسطها؛ دلالة على مقابلة النسخة.

(٢) "عليه" مستدركة بين "سمعت" و"نحو".

(٣) "مرة" مستدركة بين "سمعت" و"ثالثة".

(٤) "عليه أيضا" مستدركة بين "الأول" و"مع".

(٥) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٣٢٧.

(٦) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٣٢٨.

(٧) ينظر: ظاهرة الطرر في المخطوط المغربي ص ٣٩٨.

للقطع بصحة ما أذهب له.

الدليل الأول: التطابق التام بين ما نقله ابن خروف في كتابه: تنقيح الألباب عن شيخه الأستاذ: أبي بكر بن طاهر، وما هو مسطور في التعليقات التي تبدأ بالرمز "ط" أو تنتهي به، ومن نماذج ذلك:

ما أورده ابن خروف عند قول سيبويه: «ولو سميت رجلاً بأبْ قلت: هذا إبٌ، وتقديره في الوصل: هذا آبٌ كما ترى؛ تريد الباء وألف الوصل من قولك: اضرب»(١).

١- قال ابن خروف: «وكان الأستاذ: أبو بكر يرى أن قطع الهمزة هو القياس كما تقدم في الفعل، ولأنه قد تحرك ما بعدها، ولا تثبت مع ذلك، وكان المبرد يقول: يلزمه أن يقطع الألف في الوصل وإلا نقض جميع قوله في الباب»(٢).

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: «ط القياس القطع كما تقدم في الفعل، ولأنه قد تحرك ما بعدها، ولا تثبت مع ذلك، وكأنه ليس من كلامه، وهو الأشبه به»(٣).

وورد أيضا: «ط(٤) يلزمه أن يقطع الألف في الوصل وإلا نقض [كذا قرأتها] قوله في أول الباب»(٥).

٢- قال ابن خروف: «إذا سمى رجلا باضرب قال الأستاذ أبو بكر: وقطع الألف هنا ألزم منه في اضرب؛ لأن ألف الوصل لا تثبت إذا تحرك ما بعدها»(٦).

(١) الكتاب ٣ / ٣٢٣. ونص سيبويه المثبت هنا يحتاج إعادة نظر، ويكفي مقارنته بنسخة ابن خروف. وقد تشكك فيه ابن طاهر، وسيأتي نقله، ولم يلتفت له ابن خروف.

(٢) تنقيح الألباب ص ٤٠١، و٤٠٢.

(٣) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٨.

(٤) قبل "ط" حرفان لم أتبينهما.

(٥) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٨.

(٦) تنقيح الألباب ص ٤٠٢.

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: «ط إذا سمى رجلا بنحو: اضرب أنه يقطع الألف في الوصل قطع الألف هنا ألزم منه في اضرب ونحوه؛ لأن ألف الوصل لا تثبت إذا تحرك ما بعدها»(١).

٣- قال ابن خروف في تنظير "أل" بقد ونحوها: «وقوله: بمنزلة هل وقد وسوف(٢)، قال الأستاذ أبو بكر: إن شاء لم يجعلها مثلها؛ لمكان تكرير العامل، وترك المَدّة، وجعلها زائدة كزيادتها في ذلك، وهو الوجه، وسيأتي التنبيه عليها في باب الوصل، وأعاد هنا ذكر التسمية بحرف متحرك لا من الكلمة بعينها كما تقدم فزاد عليه من جنس حركته وضعّف، وهذا نص بجميع الحروف مضمومها ومكسورها ومفتوحها، ولم يقصد تلك الكلمات بأعيانها»(٣).

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: «ط [بالكاد تُقرأ] إن شاء لم يجعلها مثلها لمكان تكرير العامل، وترك المدة، وجعلها زائدة كزيادتها في ذلك، وهو الوجه، وقد نبهت عليها عندما ذكرها في ألف الوصل»(٤).

وورد أيضا: «ط هذا نص يعم جميع الحروف ليست في ذلك كالتسمية بالكلمة»(٥).

وكما يظهر في هذه النصوص وغيرها التطابق الواضح؛ مع تصرف ابن خروف بما يناسب مراده في الشرح.

٤- قال ابن خروف عند شرح قول سيبويه: «كأنهم أرداو الفعول ففروا إلى هذا»(٦): «وكتب الأستاذ: أبو بكر على هذا الموضع: يريد أرادوا المزيد، والباب

(١) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٨.
(٢) الكتاب ٣ / ٣٢٥.
(٣) تنقيح الألباب ص ٤٠٤، و٤٠٥.
(٤) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٩.
(٥) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٩.
(٦) الكتاب ٤ / ٤٩.

فعل؛ لتعدِّيه »[١].

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: « ط يريد أرادوا المزيد، والباب فَعْلٌ؛ لتعدِّيه »[٢].

وهذا نص صريح وقاطع وغيره كثير؛ فيما يذهب له البحث بأن هذه التعليقات هي "الطُّرر".

الدليل الثاني: التطابق التام بين نص التعليقات المثبتة على النسخة وما نقله الأبذي (ت ٦٨٠ هـ) في شرح الجزولية منسوبا لابن طاهر في كتابه: "الطُّرر"، أو دون عزو للطُّرر؛ مصدِّرا نقل كلامه في بعض المواضع بالرمز "ط"، ومن ذلك:

١- قال الأبذي: « وكتب ابن طاهر على قوله: "خمس عشرة من بين يوم وليلة"[٣].

ط أراد عدد الليالي دون الأيام؛ إذ قد علم أن مع الليلة اليوم، ثم جاء يذكر التفسير على وجه التأكيد؛ حيث ذكر اليوم.

ط العدد في التاريخ يقع على الليلة واليوم معاً، ولا يكون إلا كذلك، على هذا جرى كلام العرب؛ حيث علم أن مع كل ليلة يوما، ولا يجوز ذلك في معدود غيرها؛ لانفصال القبيلين »[٤].

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: « ط أراد عدد الليالي دون الأيام؛ إذ قد علم أن مع الليلة اليوم، ثم جاء يذكر التفسير على وجه التأكيد حيث ذكر اليوم »[٥]، وبالكاد قرأت بعض كلمات هذه التعليقة.

(١) تنقيح الألباب (مخطوط) ص ٢٢٠. والنص مثبت في قسم الدراسة من تنقيح الألباب ص ١٤٤.

(٢) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٢٣٧.

(٣) الكتاب ٣ / ٥٦٣.

(٤) شرح الأبذي السفر الثاني – القسم الثاني ص ١١١.

(٥) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٨٦.

وورد أيضا: «ط العدد في التاريخ يقع على الليلة واليوم معها، ولا يكون إلا كذلك، على هذا جرى كلام العرب؛ حيث علم أن مع كل ليلة يوما، ولا يجوز ذلك في معدود غيرها؛ لانفصال القبيلين»(١).

وأقول: ما تقدم نقله دليل قاطع بصحة ما يذهب له البحث من أن التعليقات المثبتة على نسخة ابن خروف المبدوءة أو المختومة بالرمز "ط" هي طرر ابن طاهر الخِدَبّ.

ويستفاد مما تقدم نقله تصويب ما وقع في المطبوع من شرح الأبذي من خلل، وقد وضعت تحته خطًّا، إذ من المعلوم أن التاريخ واقع على الليالي دون الأيام، ولكنها تابعة لليالي.

٢- قال الأبذي: «ابن طاهر: لا أعلم أحدا أجاز "ما أظن أحداً هو خيراً منك" على الفصل بعد النكرة، وكتب على الآية ﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ﴾(٢):

ط ههنا إشارة إلى ما تقدم من الحال التي بعد المعرفة؛ يقول: يجرونها في الحال من المعرفة مجراها في الخبر المعرفة في كان وأخواتها.

ط هذا تعسف من أبي عمرو، وذلك أن "أَطْهَرَ" هو الخبر حقيقة، و"هَؤُلاءِ" تقريب، والله أعلم.

وقيل: "هنّ" توكيد لمضمر في "بناتي"، والله أعلم»(٣).

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: «ط لا أعلم إجازته بعد النكرة»(٤).

---

(١) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٨٦.

(٢) هود: ٧٨. ورسمت الآية بقراءة حفص عن عاصم (رسم المصحف)، وهو خلاف المراد؛ لأنها جاءت برفع ﴿أَطْهَرُ﴾، ولا شاهد فيها حينئذ، وهي خلاف القراءة التي أوردها سيبويه (الكتاب ٢ / ٣٩٧)، وهي بنصب ﴿أَطْهَرَ﴾، وقد خرجها محقق الكتاب، وكذا خرجها محقق هذا الجزء من شرح الجزولية في نص يسبق هذا النص!

(٣) شرح الأبذي السفر الثاني – القسم الثاني ص ١٤٢ و١٤٣.

(٤) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٠٧.

وورد فيها أيضا: «ط ها هنا إشارة إلى ما تقدم الباب من الحال التي بعد المعرفة يقول: يجرونها في الحال من المعرفة مجراها في الخبر للمعرفة في كان ونحوها»(١).

وورد فيها أيضا: «ط هذا تعسف من أبي عمرو رحمه الله، وذلك أن "أطهر" هو الخبر حقيقة، و"هؤلاء" للتقريب، والله أعلم، وقد قيل: هو تأكيد أُضمِر [كذا قرأتها] في بناتي»(٢).

ومنه يظهر القطع بأن هذه التعليقات هي طرر ابن طاهر؛ مع تصرف يسير من الأبذي في بعض الطُّرر.

وقد جعل محقق هذا الجزء من شرح الأبذي كلام ابن طاهر ينتهي بقوله: "الله أعلم" الأولى، والصواب أن كلام ابن طاهر ينتهي قبل "الله أعلم" الثانية؛ بحسب نص الطرة السابقة.

والقول الثاني الذي أورده ابن طاهر قول عزيز جدا، وغاية ما وقف عليه البحث؛ هو قول الألوسي: «ويجوز أن يقال: "هُنَّ" تأكيد للمستكن في "بَنَاتِي"؛ لأنه وصف مشتق لا سيما على المذهب الكوفي؛ فافهم ولا تغفل»(٣).

وأقول: لا يخفى أن هذا هو القول الذي ذكره الخِدَبّ، ولا يغيب عن البال أن الألوسي قد اطلع على هذه النسخة من كتاب سيبويه التي عليها طرر ابن طاهر؛ بحسب ما سبق بيانه.

٣- قال الأبذي: «... وذكر ابن خروف أنه لا يقال في أُسَيِّد، قال: لأنها ياء التصغير.

وهذا تعليل مجهول، وأخذه من كلام الخِدَبّ شيخه على طرر الكتاب على قوله: فمما جاء محذوفا من نحو: سيِّد وميِّت(٤):

(١) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٠٧.

(٢) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٠٧.

(٣) روح المعاني ١٢ / ١٠٧.

(٤) الكتاب ٣ / ٣٧١.

ط هذا نص أنهم حذفوا من نحو: سيد وهين، وألزموا الحذف في النسب، فأما أسيد فإنك لا تحذف إلا في النسب؛ لأنها ياء التصغير»[١].

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: «ط هذا نص أنهم حذفوا من سيد وهين، وألزموا الحذف، فأما أسيد فإنك لا تحذف إلا في النسب؛ لأنها ياء تصغير»[٢].

٤- قال الأبذي: «ابن طاهر: إنما قدر الماضي مع ما، ومع كيف المستقبل؛ لكثرة ذلك في الكلام، ولا يمتنع في القياس العكس، إلا أن الاستعمال كما ذكره سيبويه[٣] ورد؛ فيوقف عنده، ونعم ما فعل»[٤].

أقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: «قدّر مع ما: كان، ومع كيف: يكون؛ لكثرتها في الاستعمال فيهما، ولا يمتنع في القياس عكس ذلك، إلا أن الاستعمال ورد في هذا المعنى [كذا قرأتها] على ما أورده فيوقف عنده[٥] ط»[٦].

ومنه يتضح تصرف الأبذي في النص.

ومن خلال ما تقدم فإن نصوص الأبذي قاطعة الدلالة على أن التعليقات المثبتة في حواشي نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه والمبدوءة بالرمز "ط" أو المختومة به؛ هي طرر ابن طاهر بلا شك، ولا ريب.

الدليل الثالث: تطابق التعليقات مع بعض المنقول من آراء وأقوال منسوبة في المصادر لابن طاهر، وموافقتها لفكره النحوي.

(١) شرح الأبذي السفر الثاني – القسم الثالث ص ٢٦٣. وفيه: "ط~".

(٢) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٤٠.

(٣) ينظر: الكتاب ١ / ٣٠٣.

(٤) شرح الأبذي السفر الثاني – القسم الرابع ص ٩١.

(٥) هنا وضع دائرة منقوط في وسطها؛ دلالة على مقابلة النسخة.

(٦) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥٣.

ومع وضوح الدليلين السابقين فسأورد نموذجين تطابقت فيه الطرة المعلقة على حواشي نسخة ابن خروف مع المنقول في المصادر من رأي وقول منسوب لابن طاهر، وموافقتها لفكره النحوي، وذلك على النحو الآتي:

١- زمن الصفة المشبهة.

نصت المصادر على أن ابن طاهر يجيز في الصفة المشبهة أن تكون للأزمنة الثلاثة: الماضي والحال والمستقبل(١).

ودرس الباحثون(٢) هذه المسألة اعتمادا على ما نقلته المصادر.

وأقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقة نصها: «ط الصفة المشبهة عندي لاتعمل إلا في صاحبها، وهي مأخوذة من فعل دايم [دائم] في حال وقوعه إذا كانت ماضية في حال جرها [كذا قرأتها]، وتكون للحال والاستق»(٣)، ويمكن قراءة الكلمة الأخيرة التي ذهب جزء منها: "الاستقبال". وهو قريب مما نسب له، وهو قول تلميذه ابن خروف نصا(٤).

٢- مسألة: أنت أعلم ومالُك.

يقول أبو حيان: «فأما أنت أعلم ومالك، فقال الجرمي: ومالك: معطوف على أنت لا على التشريك في الخبر الذي هو أعلم، بل هو بمنزلة شاة ودرهم (أي معطوف في اللفظ)، خبر في المعنى، لنيابته منابه فقولهم: الشاة شاة ودرهم الشاة مبتدأ، وشاة مبتدأ، ودرهم خبره، والجملة خبر الأول.

وذهب أبو بكر بن طاهر: إلى أن "ومالك" معطوف على أعلم، والأصل بمالك،

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٥ / ٢٣٤٨، وشفاء العليل ٢ / ٦٣٣، و٦٣٤، وتمهيد القواعد ٦ / ٢٧٧٦، وهمع الهوامع ٥ / ٩٣.

(٢) ينظر: أبو بكر بن طاهر ص ١٠٨، و١٠٩، والجهود النحوية لابن طاهر ص ٤٦١، و٤٦٢.

(٣) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٣٢.

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن خروف ١ / ٥٥٩.

وضعت الواو موضع الباء، فعطفت على ما قبلها، ورفعت ما بعدها في "ومالك"؛ وهو بمعنى الباء متعلقة بأعلم»[١].

وقال أيضا: «وأما أنت أعلم ومالك فقيل: "ومالك" معطوف على أنت، ونسب العلم إلى المال على سبيل المجاز، وإن كان في الحقيقة لم يشتركا في العلم، وإنما المعنى أنت أعلم بمالك، والواو للمصاحبة.

وقال أبو بكر بن طاهر: هو معطوف على أعلم، والأصل: بمالك؛ فوضعت الواو موضع الباء، فعطفت على ما قبلها، ورفعت ما بعدها في اللفظ، وهو بمعنى الباء متعلقة بأعلم»[٢].

وقد درس بعض الباحثين[٣] رأي أبي بكر بن طاهر هذا بناء على ما أوردته المصادر.

وأقول: ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه تعليقتان نصهما: «ط قوله: أنت أعلم ومالك دليل على تثنية الخبر [كذا قرأتها] من باب [غير واضحة] العطف لا من باب الملابسة فكذا هذا.

ط مثل أنت أعلم وربك محمول [كذا قرأتها] على الخبر، ولذلك عمل فيه المبتدأ»[٤].

وجزء كبير من مفهوم الطرتين؛ هو ما نسبه أبو حيان لابن طاهر.

وفيما تقدم عرضه من أدلة قاطع بصحة ما يذهب له البحث من أن التعليقات المثبتة على حواشي نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه المبدوءة بالرمز"ط" أو المختومة به هي: طرر ابن طاهر على كتاب سيبويه.

(١) ارتشاف الضرب ٣ / ١٠٩١.

(٢) ارتشاف الضرب ٣ / ١٤٨٧.

(٣) أبو بكر بن طاهر ص ١٦٠، و١٦١.

(٤) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥٣.

خامسا: إضاءات جديدة عن كتاب: "الطُّرر"، وشخصية ابن طاهر العلمية من خلاله.

من خلال معايشة لطرر ابن طاهر – وهي لا تخرج عن المعهود في تراثنا فيما وسم بـ: الطرر[1]–؛ أقدم فيما يلي إضاءات جديدة عن كتاب: "الطُّرر"، وشخصية ابن طاهر العلمية من خلاله، وسأوجز الحديث في النقاط الآتية:

١– بداية ونهاية "الطُّرر".

تبدأ الطُّرر من بداية كتاب سيبويه، ومن أسف أن الصفحة الأولى من كتاب سيبويه في نسخة ابن خروف قد أصابها الزمن فأبلاها وأخلقها، وجعل حواشيها في غاية الصعوبة عند قراءتها، وأول طرة هي: «ط ليس يريد بالكلم ...»[2].

وآخر طرة كانت عند قول سيبويه: «إلا أنك تدع الإطباق على حاله»[3]؛ حيث وردت تعليقة نصها: «إبقاء الإطباق دليل إبقاء التنوين [كذا قراءتها] ...»[4].

والسؤال هنا: هل الموجود على حواشي نسخة ابن خروف كامل كتاب: "الطرر"؟

والإجابة: إن الموجود هو كامل نسخة كتاب: "الطرر" في "التعليق الأول"، والذي لا يختلف كثيرا عن "التعليق الثاني" إلا في مواضع يسيرة يمكن مطالعتها من خلال شرح ابن خروف (تنقيح الألباب)، ودليل ذلك أن النسخة فيها نوعان من التعليقات فيها الرمز "ط"، وسيأتي الحديث عن هذه القضية في البند: سادسا.

٢– يظهر في "الطُّرر" تمكن ابن طاهر من فهم سيبويه، ومراده، وحفظ كتابه؛

(١) ينظر في مضامين الطرر: ظاهرة الطرر في المخطوط المغربي ص ٤٠٢.

(٢) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٢.

(٣) الكتاب ٤ / ٤٦٠.

(٤) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٣٢٠.

فكثيرا ما تبدأ "الطُّرر" بـ: "يريد"(١)، ومثلها: "يقول"(٢)، و"قد ذكر"(٣)، ومثلها: "قد أجاز"(٤).

ولإيضاح هذا أقول: أما "يريد" فيأتي بعدها كلام هو تلخيص وشرح موجز لمراد سيبويه، وابن طاهر في بعضه مسبوق بالأعلم، بل ابن طاهر مسبوق بالأعلم في التعبير بـ: "يريد"(٥).

وأما "قد ذكر" فهذه لم يُسبق لها ابن طاهر فيما طالعته من شروح الكتاب، وذلك أن ابن طاهر يورد بعد قولته هذه إشارة إلى نص سيبويهي سابق أو لاحق؛ يتعلق بالمسألة المعلق عليها موافقة أو مخالفة.

٣- من انفرادات ابن طاهر الأسلوبية قوله: «هذا نصٌّ»، وهي تعد الغاية من ابن طاهر في فهم سيبويه.

ولإيضاح هذا أقول: يعمد ابن طاهر في هذا النوع من طرره إلى الوقوف على نص سيبويهي؛ ويستنبط منه منصوص قول سيبويه في مسألة ليس لسيبويه فيه نص، وهذا مما لم يسبق إليه ابن طاهر، وسأعرض نماذج من ذلك:

أ- «هذا نص بعوض مستحسن ط»(٦)؛ عند قول سيبويه: «حيث صارت أخف من فعول من بنات الواو؛ فكأنهم عوضوا ...»(٧).

ب- «هذا نص أن الاسم بمعنى الفعل ينصب [كذا قرأتها] هنا ط»(٨).

(١) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٢، و٥، و١٥، وغيرها كثير جدا.

(٢) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٢٨، و٢٩، و٣١ ...

(٣) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٠، و١٦، و١٧، و٢٢، و٢٧، و٢٨ ...

(٤) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٠.

(٥) من ذلك: النكت ١ / ١٦٢، و١٦٥ ...

(٦) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٩٢.

(٧) الكتاب ٣ / ٥٨٩.

(٨) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥٣.

ج- «هذا نص أن المفعول يرتفع من حيث ارتفع الفاعل حيث شغلت الفعل وفرغته له ط»(١).

وهذه الإضاءة وسابقتها تجعل قول المترجمين عن "الطرر": «لم يسبق إلى مثله»؛ قولا صحيحا بما لا مزيد عليه.

وزيادة للإيضاح أقول: إن ابن طاهر بلغ الغاية في التدقيق في النص السيبويهي؛ بما لم أقف عليه عند غيره، فهو يستعمل تعبيرا آخر في غاية الدقة؛ وهو قوله: "هذا دليل"(٢)، وهو يختلف عن قوله: "هذا نص" في الاستنباط من كلام سيبويه كما لا يخفى.

ومن هذه البابة أنني وقفت على قولة ابن طاهر عن نص لسيبويه: «هذا تصريح بمذهبه ...»(٣)، وما أظن من سبقه إليها.

٤- في "الطُّرر" نقول كثيرة عن الفراء (وسيأتي بيانه قريبا)، وأكثر نقوله عن أبي الحسن(٤)، وأقل منهما أبو العباس (المبرد)(٥).

وفي الطرر نقول كثيرة جدا عن أعلام من النحويين واللغويين، مصرح بأسماء بعضهم، ومرموز لبعضهم.

٥- يستعمل ابن طاهر كلمة: "عندي" في بعض طرره، وقد مضى ذكر مثال له.

ولإيضاح هذا أقول: ينصرف الذهن عند النظر فيما خطته كتب التراجم عن طرر ابن طاهر أن كتابه: "الطرر"؛ حكر على شرح كتاب سيبويه، ولكن المطالع للنسخة الخطية يجد ابن طاهر يصدح برأيه ـ والذي قد يكون مخالفا لسيبويه ـ

(١) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥.

(٢) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٧، و٨، و٢٠، و٢٦ ...

(٣) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٤.

(٤) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٧، و٨، و١٤ و٣٣، و٤٢، و٥١، و٥٤ ...

(٥) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٧، و٢٢، و ٢٣.

مصدرا له بقوله: «يجوز عندي»(١)، «الجيد عندي»(٢)، «لا يمتنع عندي»(٣)، «لا يمتنع القياس عندي»(٤).

٦- يستعمل ابن طاهر في "الطُّرر" كثيرا من الرموز؛ فمثلا يستعمل: "س" لسيبويه، وهذا الرمز لسيبويه مشهور جدا عند الأندلسيين، ويستعمل "كر" رمزا لأبي بكر بن السراج(٥)، وقد استعمله أيضا رمزا لكراع(٦)، وقد صرح به في بعض المواضع دون رمز(٧)، ويستعمل "ح" للفراء(٨)؛ مع تصريحه في بعض المواضع بالاسم "يحيى"(٩) دون الرمز.

٧- يشيع في "الطُّرر" استشهاد ابن طاهر بآي القرآن، وتوجيهها(١٠).

٨- يشيع في "الطُّرر" وقوف ابن طاهر على شواهد نحوية، ليست مألوفة في المصادر النحوية(١١).

٩- يشيع في "الطُّرر" استشهاد ابن طاهر بأشعار الإسلاميين منهم: جرير(١٢)، وكُثيِّر عزة(١٣)،

(١) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٨.

(٢) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٨٨.

(٣) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥٥، و١١٨.

(٤) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٧.

(٥) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ص ٩٤، و١٠٨.

(٦) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١١٨. وينظر: تنقيح الألباب ص ٣٥٥.

(٧) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٦٦، و١٢٠.

(٨) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٩، و٢٥، و٢٨ ...

(٩) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٧، و ٣٦، و٣٩، و٤٥، و٥٠ ...

(١٠) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٦، و٧، و١٦ ...

(١١) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٠، و٣٩.

(١٢) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٨، و٣٩.

(١٣) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥٦.

وقد وقفت على قول ابن طاهر (الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٢): «وقد رأيت كثيرا يسمى عزة: سعدى، ويكنيها أم عمرو، وأم الوليد». والنص بتصرف في تنقيح الألباب (ص ٣٧٥)، وسيأتي الكلام عن نقول ابن خروف عن كتاب: الطرر.

وعمر بن أبي ربيعة(١)، وقد استشهد ابن طاهر بأبيات لغيرهم منسوبة(٢)، وغير منسوبة(٣).

١٠- في بعض "الطُّرر" وقوف عند نسخ الكتاب، وبيان اختلافاتها(٤)، وفي بعض منها تبيين لموضع انتهاء كلام سيبويه(٥).

١١- في كتاب: "الطُّرر" فهم خاص بابن طاهر لم تذكره المصادر، وسأعرض نموذجا من ذلك:

وهو عدُّ الشين من حروف الزيادة؛ فقد ورد في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه: «ط هذا نص بزيادتها، وإن لم يذكرها في الزيادة لقلة ذلك وتقديرها»(٦)، وقد قال ذلك عند قول سيبويه: «وقوم يلحقون الشين ...»(٧).

وعند الرجوع للمصادر لايجد الباحث أثرا لنسبة هذا الرأي لابن طاهر، وغاية ما وجده البحث هو نقل الشاطبي(٨) عن ابن خروف عد الشين من حروف الزيادة، ومن يطالع كلام ابن خروف(٩) لا يفهم منه غير ذلك، والصواب هو أنه رأي ابن طاهر بنص الطرة السابقة، ومن ثم نقلها ابن خروف في شرحه؛ فنسبها الشاطبي له.

(١) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥٥. وقد وقف ابن طاهر على شرح لغوي مثبت على ديوان عمر، وذلك حيث يقول (الكتاب نسخة ابن خروف ص ٥٥): «وجدت على بعض كتب ابن أبي ربيعة...».

(٢) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٣٩، و٥١، و٥٣.

(٣) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٥، و١٩، و٣١.

(٤) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص ٦٦.

(٥) من ذلك: الكتاب نسخة ابن خروف ص١٣، و١٥.

(٦) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٢٧٥.

(٧) الكتاب ٤ / ١٩٩.

(٨) ينظر: المقاصد الشافية ٨ / ٣٥١، و٣٥٢.

(٩) تنقيح الألباب (مخطوط) ص ٢٦٢. والنص مثبت في قسم الدراسة من تنقيح الألباب ص ١٠٤.
وأقول: سبق لابن خروف (تنقيح الألباب ص ٢٩٠) النص على أن حروف زيادة عشرة؛ هي حروف "سألتمونيها" فقط!

وكان الأولى نسبة الرأي لابن طاهر، والنص على متابعة ابن خروف له، أو نسبته لهما معا مع تقديم ابن طاهر، ولكن لعدم وقوف الشاطبي على كتاب: "الطُّرر" نسب الرأي لابن خروف، ولهذا حديث سيأتي لاحقا.

وأختم حديثي هنا بنص نقله ابن خروف عن شيخه ابن طاهر عقب حديثه عن الواو التي تدخل عليها ألف (همزة) الاستفهام: «وكان الأستاذ أبو بكر (رحمه الله) يعجب بهذه المسائل، وكان يقول: ذهب الذين كانوا يحسنونها»[1]، وإنما نقلت هذا النص ليعلم مقدار العلم الذي حواه ابن طاهر، والذي ظهر جزء منه في تعليقاته (طرره) قليلة اللفظ، المفصحة غاية الإفصاح عن غايات سيبويه، والمزيلة كثيرا من غوامضه.

وما سبق بيانه هو قطرات من بحر كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر، وهو يستحق أن يفرد برسالة دكتوراه من باحث جاد يهوى ركوب بحر سيبويه.

سادسا: تعليقات على نسخة ابن خروف لم ينفرد بها الرمز "ط".

يطالع القارئ للتعليقات الواردة في حواشي نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه؛ نوعين من التعليقات التي يوجد بها الرمز "ط"، وهذان النوعان هما:

١- ما ينفرد الرمز "ط" في بداية التعليقة أو نهايتها، ولا يشركه غيره؛ إلا ما كان رمزا لبعض العلماء على ما سبقت الإشارة إليه.

والبحث بناء على ما سبق عرضه يقطع بأن هذه التعليقات هي طرر ابن طاهر.

٢- ما يشرك الرمز "ط" رمز آخر، وهو الرمز "ع".

ويكون المقدم هو الرمز "ع"، ولعل مما يفسر المراد بالرمزين "ع ط" معا أن ابن خروف أورد نصا في كتابه: تنقيح الألباب؛ قد يفهم منه أن كتاب: "الطُّرر" نسختان، وذلك حيث يقول: «قال الأستاذ أبو بكر في طرر كتابه الأخير...»[2]،

(١) تنقيح الألباب ص ٢٨٢.

(٢) تنقيح الألباب ص ٢٣٩.

وقد سبق له القول: «قال الأستاذ في تعليقه الأخير ...»[1].

ومن أسف أن هذين الموضعين كانا قد ذهبا في أحد خروم نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه، وهي النسخة الوحيدة التي حفظت لنا كتاب: "الطُّرر" في حدود علمي.

ولم يزدني عدم الوقوف على هذين الموضعين إلا إصرارا على جلاء هذا الأمر الشائك، فحاولت الحصول على مصورة رسالة تنقيح الألباب الموجودة بجامعة أم القرى؛ لأن مقدار القسم المحقق فيها يزيد عن المطبوع، فلم يتيسر لي، فاقتنيت مصورة مخطوطة تنقيح الألباب، وبدأت أنقب عن تعليق لابن خروف ينص فيه على النقل عن طرر كتاب الأستاذ: أبي بكر الأخير، أو تعليقه الأخير؛ لعلني أصل إلى حل هذا الإشكال.

وقد بحثت كثيرا حتى شاء الله (عز وجل) أن أقف على قول ابن خروف:

«قال الأستاذ أبو بكر: ما ذهب إليه يونس[2] صحيح؛ لأنه زعمه في المعتل العين، وليس أرحاء بمنزلته؛ لأنه معتل اللام، فقد صار إلى فَعَل، وقياسه: أفْعال.

ويريد بقوله: "إنما جاء على نظائره في الكلام"[3] أنه على غير قياس، وجعله يونس قياسا في المؤنث المعتل.

وقال الأستاذ أبو بكر في كتابه الأخير: "هو على ما زعم من ظنه"[4]، والقول الأول هو المعول عليه؛ لأن حجة يونس ظاهرة لادعائه ذلك في المؤنث المعتل العين، وأنه كثير في الاستعمال»[5].

(١) تنقيح الألباب ص ١٦٩، وينظر ص ٢٠٣، و٢٣٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ / ٥٩١.

(٣) الكتاب ٣ / ٥٩١.

(٤) الطرة هي ما وضعته بين القوسين، وما عداه فمن كلام ابن خروف. وينظر: المقاصد الشافية ٧ / ٢٧.

(٥) تنقيح الألباب (مخطوط) ص ١٩١.

وكل ما وقفت عليه في نسخة ابن خروف من كتاب سيبويه؛ هو ما يأتي:

«ط ما ذهب له يونس صحيح؛ لأنه زعمه في المعتل العين.

ع ط ليس هذا بمنزلة ذلك؛ لأنه معتل اللام فقد صار إلى فَعَل، وقياسه: أفْعال.

ع ط يريد أنه على غير قياس، وجعله يونس قياسا في المؤنث المعتل»(١).

ومن خلال موازنة النقلين الآنفين يظهر جليا أن التعليقات التي تبدأ بالرمزين "ع ط" ليست من "الطُّرر"، ولكنها من التعليقات التي علقها ابن خروف عن شيخه في أثناء القراءة للكتاب.

ويدل على ذلك ثلاثة أمور:

١- وقفت على قول ابن خروف: «من كلام»(٢) قبل الرمز "ط".

٢- وقفت على قول ابن خروف: «تفسير»(٣) قبل الرمز "ط".

٣- أن هذه النسخة التي انتسخها ابن خروف من كتاب سيبويه -والتي دوّن عليها عدة تعليقات منها: "الطُّرر"- نسخة سابقة بوقت غير يسير على تأليفه لكتابه: تنقيح الألباب؛ والذي وقف فيه على مصادر ونسخ من كتاب سيبويه لم يقف عليها عند انتساخه هذه النسخة، وذلك أن ابن خروف أثبت في متن نسخته من كتاب سيبويه الرواية الرباحية، وقابلها بنسخة شرقية عليها خط أبي علي الفارسي(٤)، في حين أنه يشير في تنقيح الألباب إلى عدة نسخ(٥).

وعند النظر إلى النصين الآنفين ومجموع هذه الثلاثة أمور، مع تقدم تأريخ النسخ على وفاة ابن طاهر بما يربو على العقدين من الزمن يجعل من شبه المقطوع

(١) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٩٢.

(٢) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٩٠، و١٩٢.

(٣) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٩٠.

(٤) الكتاب نسخة ابن خروف ص ٣٢٧.

(٥) ينظر: تنقيح الألباب (قسم الدراسة) ص ١٠٤ و١٠٥.

به أن تكون التعليقات التي تبدأ بالرمز: "ع ط" ليست من "الطُّرر"، ولكنها مما ثقفه ولقنه ابن خروف عن شيخه الأستاذ: أبي بكر الخِدَبّ في أثناء القراءة للكتاب. والعلم عند علام الغيوب.

وبناء على ما تقدم؛ يمكن القول: إن الموجود على حواشي نسخة ابن خروف من تعليقات مبدوءة أو مختومة بالرمز "ط" هي كتاب: "الطرر" في "التعليق الأول" كاملا.

فإن قيل: ولمَ لا يكون الموجود على حواشي نسخة ابن خروف منتخبات من كتاب: "الطرر" لابن طاهر انتخبها ابن خروف ؟

فالجواب: أن من يعرف أسلوب ابن طاهر العلمي، وقد بينته في كلامي عن مؤلفاته، وكذا في النص الذي سأنقله عن ابن خروف في البند: سابعا، ومن يعرف حقيقة نسخة ابن خروف هذه من كتاب سيبويه على جهة اليقين، وقد بينت بعضه في ما سبق تسطيره في هذا البند، وبينت بعضا آخر فيما سبق عند حديثي عن النسخة الخطية، وبقي بعض آخر لم أسبق إليه، ولعلي أبينه لاحقا (بمشيئة الله)؛ إن من يعرف ذلك لا يمكنه القول: إن الموجود منتخبات من كتاب: "الطرر"، مع عدم وجود دليل عليه من ناحية، ومن ناحية أخرى أن النصوص التي سبق نقلها في الاستدلال على نسبة النسخة تؤيد بما لا يدع مجالا للشك أن الموجود هو كامل كتاب: "الطرر" في "التعليق الأول"، ويكفي مقارنة الطرر المدونة في حواشي نسخة ابن خروف و المنسوب لابن طاهر من آراء في تنقيح الألباب ليعرف اكتمال كتاب: "الطرر".

فإن قيل: إن المصادر تحدثنا عن أن كتاب: "الطرر" لم يسبق ابن طاهر لمثله، والموجود نزر قليل؛ لا يصدق عليه هذا الوصف الكبير.

فالجواب: إن هذا النزر القليل (في نظر هذا القائل) هو كل الصيد، فهو عند المعنيين بسيبويه شيء كبير؛ بل كبير جدا، وهم يعرفون مكانة هذه "الطرر"؛ فإذا

كان أبو علي الفارسي يكاد يصلي بنوادر أبي زيد على لطيف حجمها (في الأصل المخطوط)، على ما نقل عنه ابن جني حيث يقول عن أبي علي: «وكان يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاما لها، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه: ليس فيها حرف إلا ولأبي زيد تحته غرض ما، وهي كذلك؛ لأنها محشوة بالنكت والأسرار»(١)؛ فالمعنيون بسيبويه يرون في هذه "الطرر" على نزارتها؛ مفاتيح للعديد من مغلقات سيبويه وغوامضه، واستنباطا لقول سيبويه من منطوق كلامه؛ عند تعذر الوقوف على منصوصه على المسألة.

ولإيضاح هذا أقول: إن قولة ابن طاهر "هذا نص" التي لم يسبق إليها كانت مسلمة من المسلمات عند كثير من النحويين؛ وخصوصاً تلميذه ابن خروف(٢)، ولكنها عند بعض النحويين في بعض المواضع لم تكن كذلك(٣).

ولعلي (بمشيئة الله) أفرد استنباطات الخدب ببحث يكشفها، ويبين عن صداها عند المعنيين بسيبويه.

سابعا: أثر كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر في كتاب: تنقيح الألباب لابن خروف.

نصت جمهرة المصادر على أن ابن خروف أفاد من طرر شيخه، ونقله الباحثون، ولعل أقدم من أشار إلى ذلك هو الرعيني (ت ٦٦٦ هـ) تلميذ ابن خروف، وذلك حيث يقول في ترجمة شيخه ابن خروف: «وله تواليف منها: كتابه الكبير الذي سماه: تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، أودعه طرر ابن طاهر، وبسطها،

(١) سر صناعة الإعراب ١ / ٣٣١.

(٢) ينظر مثلا في استعمال ابن خروف "هذا نص": تنقيح الألباب ص ٣٠٥، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف ١ / ٢٦٥.

وأقول: لا يكاد يخلو أي باب من أبواب سيبويه التي شرحها ابن خروف في تنقيح الألباب من قوله: "هذا نص"، وجل المواضع إن لم يكن كلها مما نقله دون نص عن طرر شيخه. وسيأتي إيضاحه في البند: سابعا.

(٣) ينظر مثلا: شرح كتاب سيبويه للهسكوري ١ / ٢٠٢.

وأضاف إليها شرح الأبيات »[١].

وقد أقرّ ابن خروف بأنه ينقل عن طرر شيخه، وإثباته ما لقنه عنه، وذلك حيث يقول: « وللأستاذ أبي بكر في كتاب الأبنية عجائب من تبيين مشكلها، وتحقيق المستدرك منها، وشرح الألفاظ المجهولة فيها، وتعليل ما لم يصح استدراكه، والتنبيه عليه، وغير ذلك مما انفرد به ( رحمه الله )، واجتمع في هذا الكتاب من ذلك العجب العجاب، وما أظنك يا نحوي تجده مجموعا ملخصا هذا الجمع والتلخيص في كتاب؛ فجميع حسناتي فيه منه ( رحمه الله )، غير أنها غير مفهومة في تعاليقه؛ أعني: ابن طاهر »[٢].

والذي أريد قوله هنا: إن هذا النص صريح وقاطع بأن ابن خروف نقل من طرر شيخه دون نص، وقد أصبح هذا حقيقة ماثلة للعيان بمقابلة نصوص شرح ابن خروف "تنقيح الألباب" بما هو مسطور من طرر شيخه: ابن طاهر، وقد تقدم شيء من ذلك.

وسأورد هنا نماذج يسيرة مما لم يصرح ابن خروف بنسبته لكتاب: "الطُّرر" في "باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد":

أ- قول ابن خروف: « وأنشدوا:

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يا لا

وهو بمنزلة قول ابن هرمة لبعض ولد علي رضي الله عنهم:

إني استحيتك أن أقول[٣] بحاجتي فإذا قرأت صحيفتي فتفهمِ[٤]

وعليك عهد الله إن أنبأته أهل السيالة إن فعلت وإن لمِ »[٥]

---

( ١ ) برنامج شيوخ الرعيني ص ٨١.

( ٢ ) تنقيح الألباب ( مخطوط ) ص ٢٨١. والنص مثبت في قسم الدراسة من تنقيح الألباب ص ٦١.

( ٣ ) كذا في تنقيح الألباب والطرر، وفي شعر ابن هرمة ( ص ٢٠٠ ): « أفوه ».

( ٤ ) ضبطت في تنقيح الألباب: بسكون الميم، وفي الطرر وشعر ابن هرمة بكسرها.

( ٥ ) تنقيح الألباب ص ٤٠٣.

النص برمته ورد طرة لابن طاهر(١).

ورواية عجز البيت الثاني لابن هرمة مختلف فيها في المصادر(٢).

ب- قول ابن خروف: «يريد أن الوقف يضطرك إلى حذف التنوين، ولا تصل إلى ذلك في مثله مبتدأ؛ لاجتماع السكون والحركة في الحرف الواحد، وهذا مستحيل، ولا تقول: أرد المحذوف لأجل ذهاب التنوين في الوقف؛ لأن الجيد الحذف في عم وقاض، فلم ترد بعد زوال التنوين»(٣).

النص في طرر ابن طاهر: «ط يقول: الوقف يضطرك إلى حذف التنوين، ولا تصل إلى ذلك في مثله مُبْتَدا [كذا]؛ لاجتماع السكون والحركة في الحرف الواحد، وهذا مستحيل، ولا تقول: أرد المحذوف في الوقف؛ لأن الجيد الحذف»(٤).

ج- قول ابن خروف: «يريد أنها منفصلة كانفصال قد لم تبن الكلمة عليها، وليست في البيت للتذكير، ألا ترى أن علامة ذلك المدة، وحكى أبو الحسن أن العرب يقولون: ألى ولا يذكرون كان [كذا]، ويقولون: قدي ثم يقولون: ألي [كذا] زيد، ويقولون: زيدني في المؤنث [كذا]، ثم يقولون: في الدار»(٥).

النص في طرر ابن طاهر: «ط يريد أنها منفصلة مثلها لا أنها تذكير [الياء غير واضحة]، ألا ترى أن علامة ذلك المدة، وحكى أبو الحسن أن العرب يقولون: قدي ولا يذكرون كان، ويقولون: إلي [التصقت الهمزة باللام]، ثم يقولون: إلى زيد، ويقولون: زيدني في المنون، ثم يقولون: في الدار»(٦).

ويستفاد من هذا النص تصويب المطبوع من تنقيح الألباب.

(١) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٩.

(٢) ينظر: شعر ابن هرمة ص ٢٠٠، متنا وحاشية.

(٣) تنقيح الألباب ص ٤٠٣.

(٤) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٩.

(٥) تنقيح الألباب ص ٤٠٣.

(٦) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٩.

د- قول ابن خروف: «يريد في الأكثر؛ لأنهم قد غيروا منتنا[1] ومنتين في الوقف»[2].

النص في طرر ابن طاهر: «ط يريد الأكثر؛ لأنهم قد غيروا مَنْتنا ومَنْتين في الوقف»[3].

وغير هذه النصوص في هذا الباب وفي غيره كثير.

وفيما تقدم دليل على أن ابن خروف قد نقل كثيرا من طرر شيخه ابن طاهر دون عزو، ولكن هذا لا يعني أن كتاب: تنقيح الألباب مأخوذ من كتاب: "الطُّرر"؛ بل الصواب أن كتاب: "الطُّرر" أحد أهم مصادر ابن خروف في تنقيح الألباب، إلا أن لابن خروف في كتابه: تنقيح الألباب من الجهد العلمي، والفهم لنصوص سيبويه، وبعضها بخلاف فهم شيخه، ومن الفكر النحوي شيء كثير.

وختاما: فالبحث يضع بين يدي المتخصصين بعامة، والمعنيين بكتاب سيبويه خاصة علقا نفيسا، وأثرا علميا من أعلى الآثار المتعلقة بسيبويه مع وجازته واختصاره؛ ألا وهو كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر الخِدَبّ؛ موثقا غاية التوثيق.

والبحث يكشف عن إضاءات لم تكن معروفة عن كتاب: "الطُّرر"؛ الذي ظل حتى كتابة هذا البحث في عداد المفقود من تراثنا.

ويكشف البحث عن مدى تأثير نصوص كتاب: "الطُّرر" في شرح ابن خروف لكتاب سيبويه الموسوم بـ: "تنقيح الألباب"، وهو ما لم يمكن تحريره على هذا النحو قبل الوقوف على نسخة كتاب: "الطُّرر" لابن طاهر الخِدَبّ.

رحم الله ابن طاهر، ورحم تلميذه: ابن خروف، ورحم الله مؤلف هذا البحث، وقارئيه. وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

(١) في الأصل: "منتا". تطبيع.

(٢) تنقيح الألباب ص ٤٠٣. وينظر: الكتاب ٤ / ١٠٩، و١٧٣، و١٩٧، و٢٧٣، و٣٠٩.

(٣) الكتاب نسخة ابن خروف ص ١٢٩.

ملحق البحث: نماذج المخطوط

ورقة العنوان (الظهريّة) لكتاب سيبويه – نسخة ابن خروف (ص١)

## نموذج من الطرر ص ٥٣

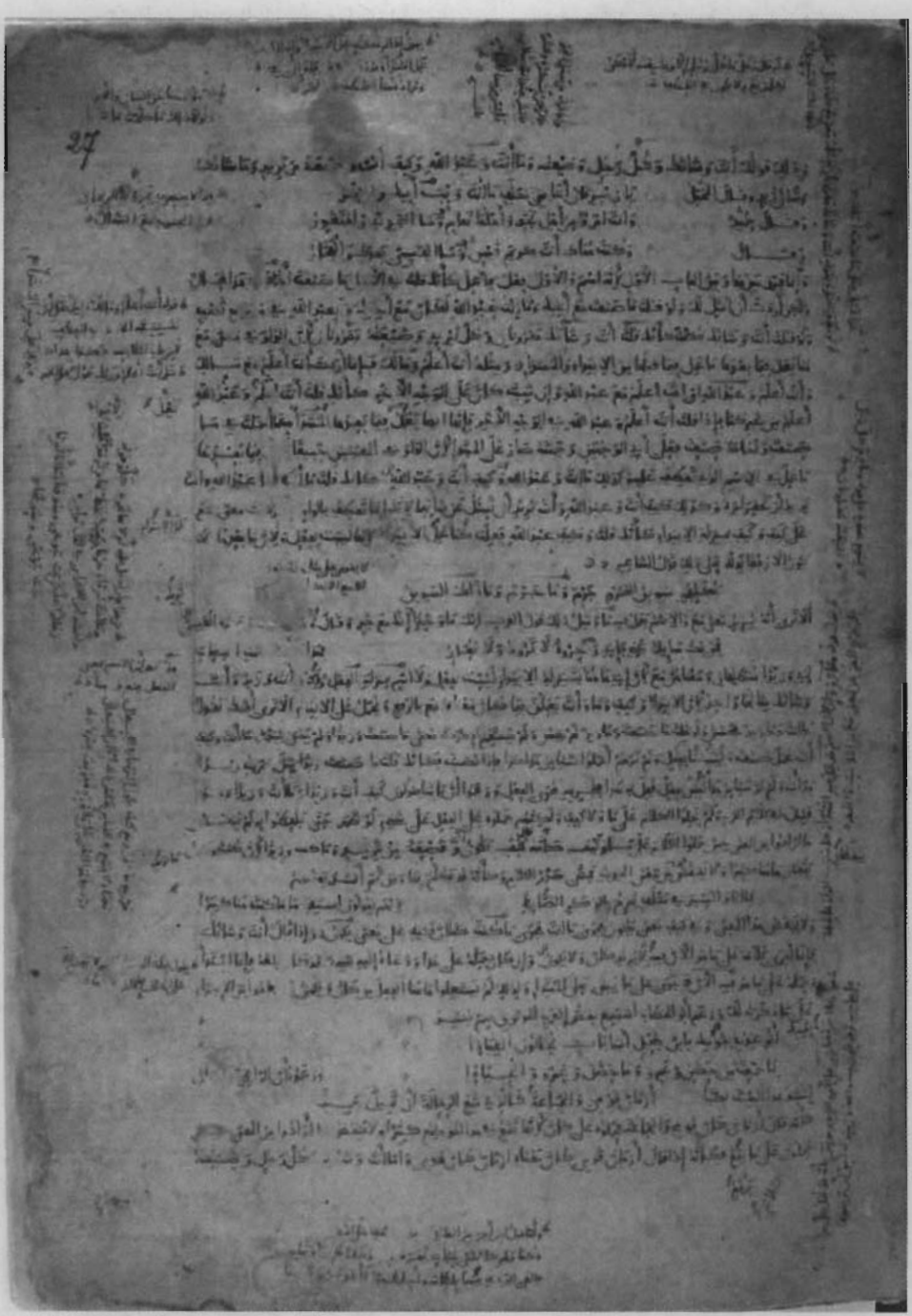

باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد ص ١٢٨

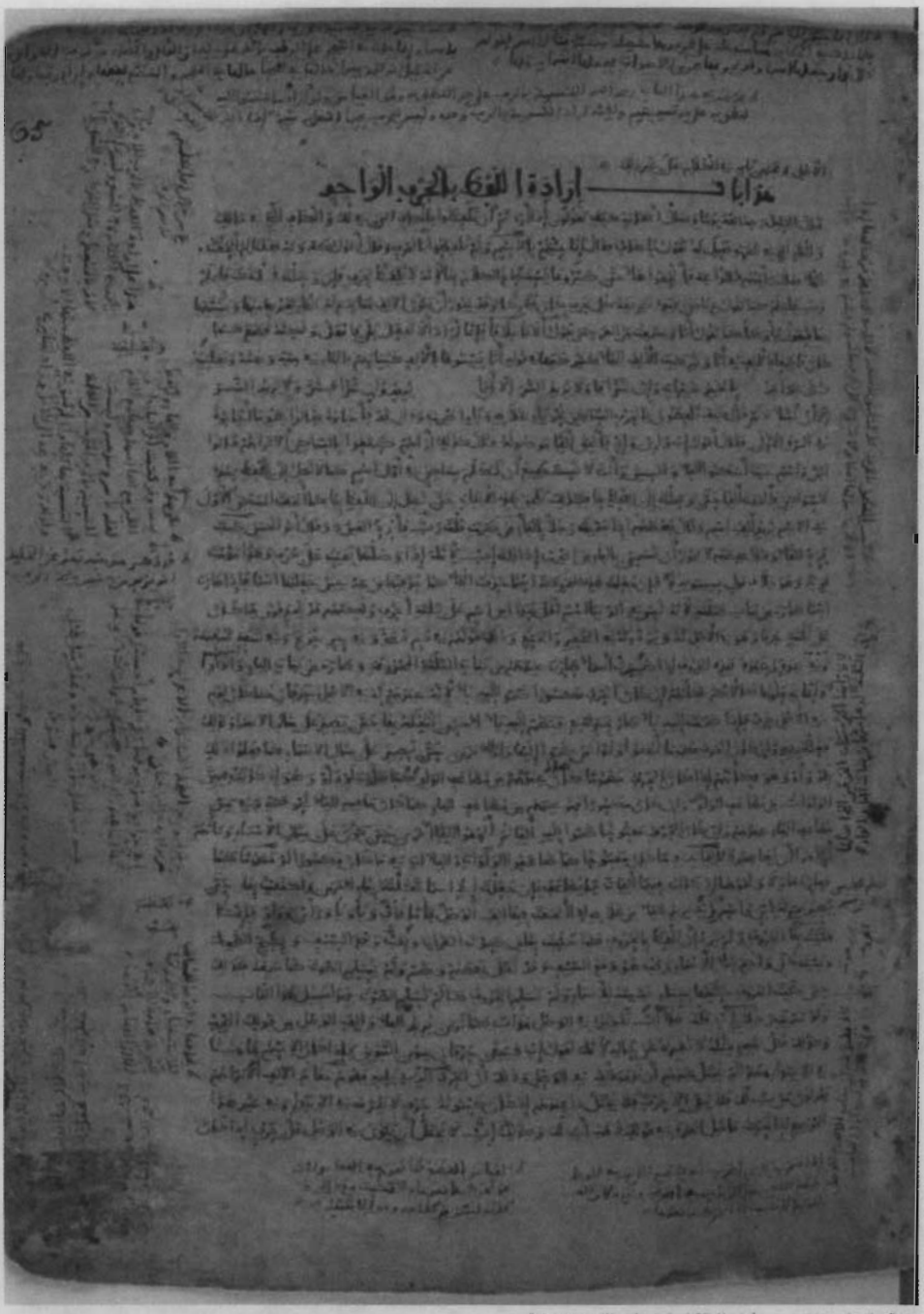

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de Fran

تتمة باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد ص ١٢٩

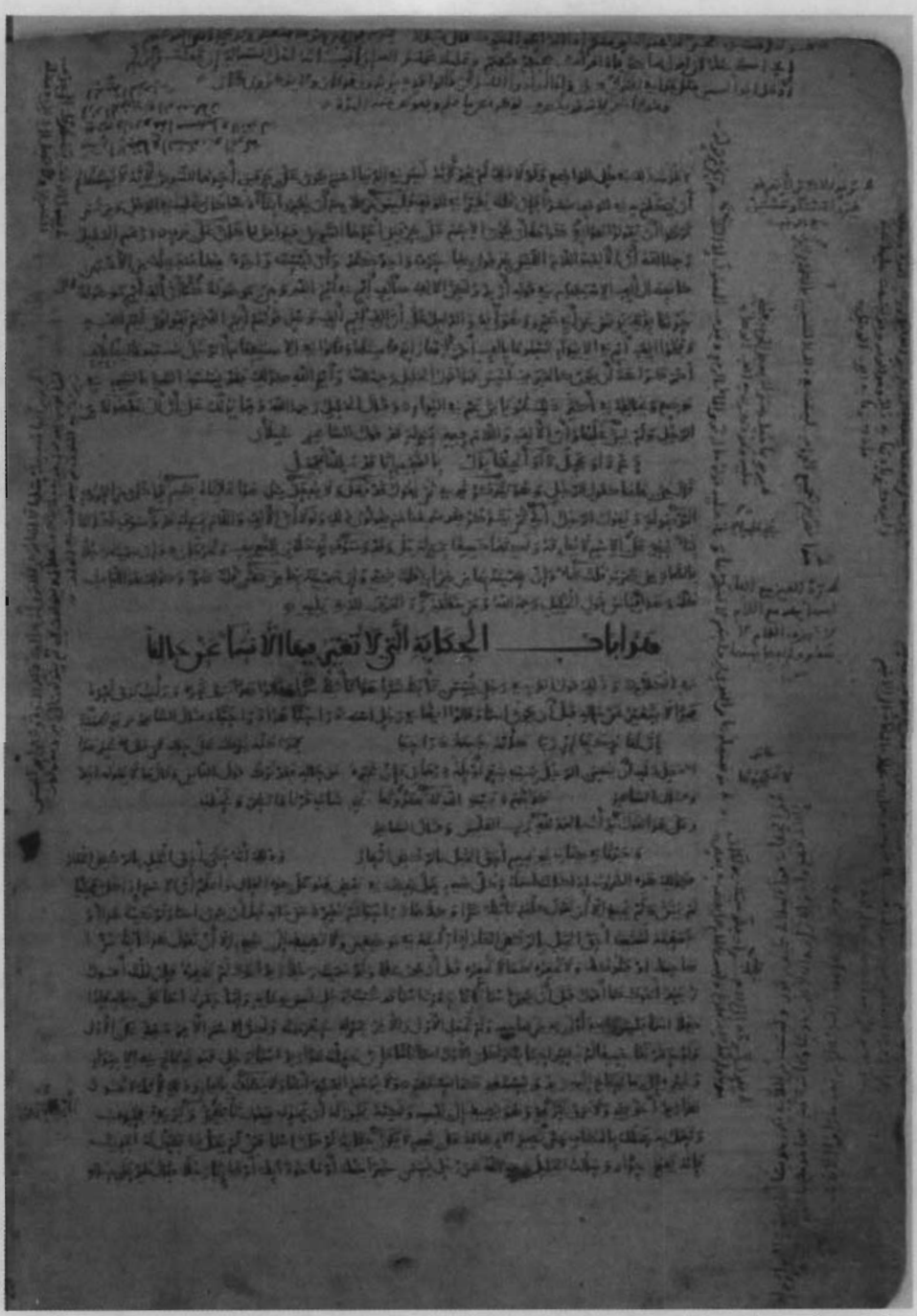

# ثبت المصادر والمراجع


- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ط١، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م.
- أساس البلاغة: للزمخشري، دار الكتب المصرية، ١٣٤١ هـ- ١٩٢٢م.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لليماني، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
- الأصول في النحو: لابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.
- إنباه الرواة عن أنباه النحاة: للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي - القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
- برنامج شيوخ الرعيني: للرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم - دمشق، ١٣٨١ هـ- ١٩٦٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م.
- أبو بكر بن طاهر الإشبيلي المعروف بالخدب حياته وآراؤه النحوية: د. محمد بن إبراهيم السيف، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد ٤، العدد ٤، شوال - ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / يناير - مارس ٢٠٠٣م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: للفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، ط١، دار سعد الدين - دمشق، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥ ه - ١٩٦٥م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - حوادث ووفيات ٥٧١ - ٥٨٠ هـ: للذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدميري، ط١، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- تأريخ مدينة السلام: للخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
- تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب: للسيوطي، تحقيق: د. حسن الملخ ود. سهى نعجة، عالم الكتب الحديث - إربد وجدارا للكتاب العالمي - عمان، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية: لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: د. محسن بن سالم العميري، ط١، المكتبة التجارية - مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- التكملة لكتاب الصلة: لابن الأبار، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر - بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- تمهيد القواعد = شرح التسهيل المسمى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: لناظر الجيش، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر وآخرين، ط١، دار السلام - القاهرة، ٢٠٠٧م.
- تنقيح الألباب = شرح كتاب سيبويه المسمى: تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب: لابن خروف، تحقيق: خليفة محمد بديري، ط١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي - طرابلس، ١٤٢٥ هـ من ميلاد الرّسول ؟.
- تنقيح الألباب (مخطوط): لابن خروف، مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن نسخة دار الكتب المصرية.

- تهذيب اللغة: للأزهري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وآخرين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنَّشر، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
- توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، المكتبة المكية والمكتبة البغدادية، طبع دار البشائر الإسلامية - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: للمكناسي، دار المنصور للطباعة - الرباط، ١٩٧٣م.
- جمهرة اللغة: لابن دريد، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٨٧م.
- الجهود النحوية لابن طاهر النحوي: د. محمد الزين زروق، مجلة كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر، العدد ٢٢، ٢٠٠٤م.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: للمراكشي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للألوسي، إدارة الطباعة المنيرية.
- سر صناعة الإعراب: لابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط٢، دار القلم - دمشق، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- شرح الأبذي السفر الثاني - القسم الثاني = شرح الجزولية: للأبذي، تحقيق: حسن بن نفاع الحربي، رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٤ هـ.
- شرح الأبذي السفر الثاني - القسم الثالث = شرح الجزولية: للأبذي، تحقيق: معتاد بن معتق الحربي، رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٤ هـ.

- شرح الأبذي السفر الثاني - القسم الرابع = شرح الجزولية: للأبذي، تحقيق: محمد بن جمل الزهراني، رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٤ هـ.
- شرح أبنية سيبويه: لابن الدهان، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.
- شرح التسهيل: لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة، ١٤١٠ ه - ١٩٩٠م.
- شرح جمل الزجاجي: لابن خروف، تحقيق: د. سلوى محمد عرب، ط١، مطبوعات جامعة أم القرى، ١٤١٩ هـ.
- شرح كتاب سيبويه (الربع الأخير): للهسكوري (صالح بن محمد)، تحقيق: خالد بن محمد التويجري، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، لعام ١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ.
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي: لابن هرمة، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل: للسلسيلي، تحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط١، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين- بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
- صلة الصلة: لابن الزبير، تحقيق: د. عبد السلام الهراس والشيخ: سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٤١٦هـ.
- طبقات ابن قاضي شهبة = طبقات النحاة واللغويين: لابن قاضي شهبة، تحقيق: د. محسن غياض، مطبعة النعمان - النجف.

- ظاهرة الطرر في المخطوط المغربي: د. عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، بحث منشور ضمن كتاب أعمال المؤتمر الثالث لمركز المخطوطات مارس ٢٠٠٦م "المخطوطات الشارحة"، مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
- العين: للخليل، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي.
- القاموس المحيط: للفيروزآبادي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي – بيروت، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
- الكتاب: لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- الكتاب: نسخة ابن خروف، المكتبة الوطنية – باريس، برقم: ARABE 6499. يمكن مطالعة وتحميل النسخة عن طريق الرابط المختصر التالي: http://goo.gl/PMd9xx
- كتاب الأسماء والأفعال والحروف (أبنية كتاب سيبويه): للزبيدي، تحقيق: د. أحمد راتب عرموش، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: لحاجي خليفة، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- لسان العرب: لابن منظور: دار صادر– بيروت.
- لسان الميزان: لابن حجر، باعتناء الشيخ: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.
- المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- مختصر شرح أمثلة سيبويه للعطار: للجواليقي، تحقيق: د. دفع الله عبد الله سليمان، مطبوعات مركز البحوث بكلية الآداب – جامعة الملك سعود.

- المخصص: لابن سيده، قدم له: د. خليل إبراهيم جفال، اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني: لابن قتيبة، تصحيح: سالم الكرنكوي. مصورة.
- معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب: لياقوت الحمويّ، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٣م.
- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي): أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، ط٣، الخزانة الحسنية بالرباط، ٢٠٠٥م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: للشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، وآخرين، ط١، مطبوعات جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧م.
- المقفى الكبير: للمقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه: للأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط١، معهد المخطوطات العربية – الكويت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: للسيوطي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ود. عبد العال سالم مكرم، في الجزء الأول، وانفرد الأخير بتحقيق بقية الأجزاء، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م. ساعدت جامعة الكويت على نشره.
- الوافي بالوفيات: للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي المصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.